



www.AthanasiusDeacons.net

لقد أعطى

أن تعرفوا أسرار ملوك الله . . . (لو 8: 10)

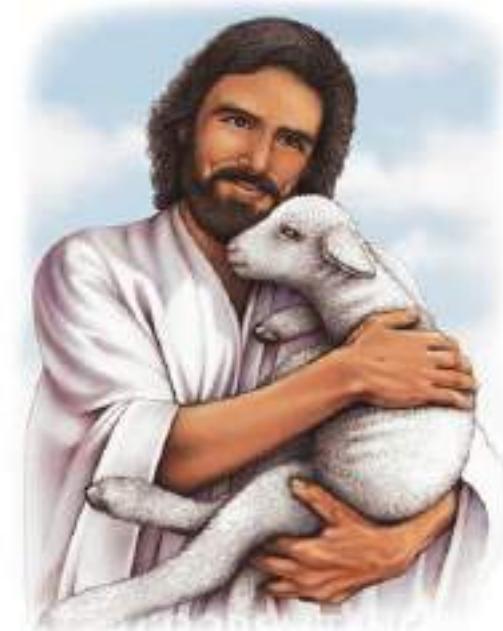
أسرار
الكنيسة
السيدة

الرب
الكتوبي

الكتب
الكنسية

الموسيقى
الكنسية

احترام
بيت
الله



الحياة الكنسية في الكنيسة القبطية

المستوى الأول - السنة الثانية



الكتاب: طفوس أسرار الكنسية السبعه
إعداد: مدرسه القديس اثنا سبعين الرسولي للشمامسة
الطبعة: الثالثه ، بابه ١٧٣٣ - ٩٠١٦ - أكتوبر



حضره صاحب الفضة والقداسة

البابا المعظم الأنبا تواضروس الثاني

بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

في مصر وسائر بلاد المهجر

المقدمة

"الحكمة بنتيتها تحت أعمدة السبعة" (أمرٌ ٩: ١)

أسس الله كنيسته المقدسة راسخة على سعة أعمدة ... ما هي هذه السبعة أعمدة إلا أسرار الكنيسة السبعة ، أسسها بنفسه مخلصنا وسلمها بطقوسها إلى التلاميذ بعد قيامته المقدسة أثناء الأربعين يوماً (أع ٣: ١)

ترك لنا مخلصنا كنوزاً ثمينة و أرسل لنا البلاطقيط روحه القدس المعزي عاملًا في اسرار الكنيسة السبعة ، وصار الإشتراك في هذه الأسرار هو بمثابة الغذاء المتباع الذي يثبتنا في جسد المسيح ، فتصبح أعضاء مقدسين فعالين في كنيسة الله وتحمل سمات المسيح فيها .

ما أحملك أيها المسيح الهنا وما أعظم حبك لنا !! أعطيتنا نعمة البنوة للأب فصرنا ندعوه " يا أبانا " من خلال المعمودية وجعلتنا هيأكل مقدسة لك ، سكن فيينا روحك القدس في سر الميرون ، وأعطيتنا جسدك ودمك الكريمين كل يوم على المذبح لنأكل ونشبع ونجيأ إلى الأبد ، ليس هذا فقط ... ! لكن ونحن مرضى روحاً بخطايانا شفينا وأخذتنا في حضنك في سر التوبة والإعتراف فصرنا نترنم ونقول : " شمله تحت رأسي ويمينه تعانقني " (نس ٦: ٢) ، وأيضاً ونحن مرضى جسدياً جئت لنا لتشاركنا آلامنا وشفينا من خلال سر سحة المرضى ، وأنعمت لنا بسر الأبوة الروحية سر الكهنوت خادم جميع الأسرار فصار الأب الكاهن هو وكيلك على الأرض وأباً روحاً يرشد ويحل المربيطين في عبودية الظلم ويقود الكنيسة نحو الملوك الأبدى في موكب مجيد حاملًا الآلام ومتابع وصفقات الشعب على عاتقه صائرًا شفيناً ومجاهداً من أجلهم أمام الله ، وكما أحبيب الكنيسة فصرت أنت يا مخلصي العريض وصارت الكنيسة عروساً لك وعلى هذا التموج الجميل قدست سر الزيجة ، قدست جينا فجعلت الاثنين واحداً لأنه ليس بعد إثنين بل جسداً واحداً وصارت الأسرة المسيحية هي مصنوع القديسين الذي يلد قديسين وشهداء ورباناً أجياً مقدسة لك .

هل رأينا حباً أعظم من هذا !! أخبرني يا من تحبه نفسى ، أين ترعى ؟ أين تربض عند الظهرة ؟! ها أنت جميل يا حبيبي وحلو . كالتفاق بين شجر الوعر كذلك حبيبي بين البنين ، تحت ظله إشتهرت أن أجلس وثمرته حلوة لحقي (نس ١: ٧ ، ٦) (نس ٢: ٣)

مع صفحات هذا الكتاب ، نطوف معاً لنشاهد في السنة الأولى المبنى الكنسى وأشكاله وما بداخله من أيقونات وصلبان وشموع ونتعرف سوياً على أولي المذبح ومعانيها الجميلة ، فذرك مجد وبهاء الله وتنبهر بجمال بيته فتنشد مع المرتل داود قائلاً " مساكنك محبوبة يارب إله القوات ، تستنق وتدوب نفسى للدخول إلى ديار الرب يارب أحبيب جمال بيتك وموضع مسكن مجدك !

وفي السنة الثانية من المستوى الأول يعلن لنا السيد المسيح بصوته المفتوح ذلك الخبر الجميل أن " لكم قد أعطى أن تعرفوا أسرار ملوك الله " (لو ٨: ١٠) فنறعف سوياً على أعمدة الكنيسة السبعة وعلى الكهنوت المقدس برتبه وملابساته المختلفة التي تعطن مجد وبهاء الليتورجيا (الصلوات الكنسية) كذلك نتعرف على الكتب الكنسية المذخر فيها الكنوز الكنسية إلى أن ندخل في عمق روحانية الكنيسة ونجيأ في جوها الأصيل ونقف داخلها لنستمع إلى لحانها المختلفة حسب المناسبات فنجد الكيهكي والصيامي والشعائيني والجانازي والفرايحي والسنوبي . فتشعر بربرقة المكان ووجوب احترامه ومخافته والسلوك بقدسيّة وخشوع فنقدم توبة صادقة الله في كل نفس نتنسمه .

تنرك الآن عزيزنا القارئ ، مع صفحات هذا الكتاب . أفرأه بروح الصلاة والتأمل والرب قادر أن يعطي بركة ونعمه للقارئ ببركة وصلوات السيدة العذراء مريم والقديس العظيم البابا أثناسيوس الرسولي وإلهانا المجد الدائم إلى الأبد أمين

خدام مدرسة القديس أثناسيوس الرسولي للشمامسة بمدينة نصر

الترم الأول	الترم الثاني	الترم الثالث
٥٥٥ إلى ١٢٥	٥٥٥ إلى ١٣٥	٥٥٥ إلى ٢٦٥

أسرار الكنيسة السبعة

السر الكنسي : هو نعمة غير منظورة نحصل عليها بممارسة طقس منظور بمادة منظورة على يد كاهن شرعي.

وأسرار الكنيسة هم أعمدة الكنيسة السبعة كما قال قدیماً سليمان الحکیم
"الحكمة بتیتها اعدهت اعمدتها السبعة" (أم ٩ : ١)

- + فباعمودية ولاد الإنسان ولادة ثانية له فوق بساطه والروح
- + وبالطريق ينال نعمة حلول الروح القدس لتبنّيه في الحياة الروحية.
- + وبالتناول يقتات و يتغذى بالاتحاد باليسوع.
- + وبالتبوية والاعتراف يشفى منه أمراضه الخطية و ينال الحال منه خطابه.
- + وبمسحة المرض ينال الشفاء منه أمراضه الجسدية والروحية
- + وبالزوجة ينال نعمة الاقتران للولادة الجندرية و السمو بالعاطفة نحو حياة زوجية مقدسة سمعها الله و تربّية نسل صالح
- ٤ طريق القدس .
- + وباللهنوت ينال موهبة الاستحقاق لخدمة الأسرار (فسر الله الكهنوت هو خادم باقي الأسرار)

ولقد جاءت في الكتاب المقدس رموز و إشارات كثيرة جداً لأسرار الكنيسة السبعة و كان الله كان يعد ذهن البشرية نحو كنيسة العهد الجديد بأعمدتها السبعة .

خلال دراستنا الشيقه سنعرض لنقاط بسيطة في هذه الكنوز وسوف ندرس هذه الأسرار بنصوص صلواتها المبدعة في المستويات القادمة.

بنعمة المسيح سوف ندرس في كل الله

- | | |
|---------------------|------------------------------------|
| ٢- تأسيس السر | ١- إشارات ورموز له في العهد القديم |
| ٤- طقس مبسط عن السر | ٣- شواهد كتابية تثبت قانونية السر |
| | ٥- النعمة التي نحصل عليها |

لله المعمودية



له المرتبة الأولى بين الأسوار السبعة لأنه باب يدخل منه المؤمن إلى الكنيسة وملكت النعمة كقول السيد المسيح "إن كان أحد لا يولد من الماء والروح لا يقدر أن يدخل ملكت الله" (يو ٣: ٥) وقد سمي آباء الكنيسة جرن المعمودية "بطن الكنيسة" التي تلدنا ولادة ثانية حتى نصير أبناء الله .

رسوخ المعمودية في العهد القديم

- ١) روح الله الذي كان يرى على وجه المياه في بدء الخليقة (تك ١: ٢)
- ٢) الطوفان في أيام نوح "كانت آناء الليل تتضرر مرة في أيام نوح إذ كان الفلك يبني ، الذي فيه خلص قليلون أي ثانوي أنفس بالماء ، الذي مثلاه يخلصنا نحن الآن أي المعمودية ، لا إنزاله وسخ الجسد بل سؤال ضمير صالح عن الله بقيامة يسوع المسيح (بط ٢٠: ٣)
- ٣) عبور بني إسرائيل في البحر الأحمر (خر ١٤: ١٩ - ٢٩) وقارن بولس الرسول بين هذا الحدث والمعمودية حين قال : "فإني لست أريد أنها الإخوة أن يجهلوا أن آباءنا جميعهم كانوا اخترعوا السحابة وجميعهم اجتازوا في البحر وجميعهم اعتمدوا لموسى في السحابة وفي البحر" (كو ١: ١٠)
- ٤) المرحضة المقدسة التي أمر الرب الكهنة أن يغسلوا أولًا فيها قبل دخولهم خيمة الاجتماع (خر ١٨: ٣٠)
- ٥) معمودية يوحنا المعمدان في فترة بين العهد القديم والعهد الجديد (مت ٣: ١١) وكان التلاميذ أيضاً يعمدون في حياة المسيح (يو ٤: ٢)

تأسيس الله

كانت معمودية التلاميذ و معمودية يوحنا للتوبة والاستعداد فكانت تفتح طريقاً لعمومية المسيح لغفران الخطايا . وقد أسس السيد المسيح السر بعد قيامته لأن المعمودية لم تأخذ قوتها إلا بعد موت المسيح وقيامته من بين الأموات و حلول الروح القدس ، لأنه مثال موت المسيح ودفنه وقيامته . وقد قال لتلاميذه بعد القيامة :

"... فاذبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس " (مت ٢٨: ١٩)

شواهد تانية (اباث للحفظ)

- + إن كان أحد لا يولد من الماء والروح لا يقدر أن يدخل ملائكة ملائكة الله (يو ٣: ٥)
- + من آمن واعتمد خلص ، ومن لم يؤمن يدين (مر ١٦: ١٦)
- + لأنكم الذين اعتمدتم باليسوع قد لبستم المسيح (غل ٣: ٢٧)
- + توبوا وليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا فتقبلوا عطية الروح القدس (اع ٢: ٣٨)

طقوس المعمودية

ينقسم إلى أربعة أقسام كبيرة :

١- تحليل المرأة

و هو بمثابة إذن لها بدخول الكنيسة والتناول من الأسرار المقدسة بعد فترة الولادة

٢- صلوات جدد الشيطان و إفراز الإيمان المسيحي

[١] وفيها يدهن الكاهن الطفل المعتم بالزيت الساذج "الزيت البسيط" لحل أعمال الشيطان.

[٢] تخلع الأم عن الطفل ملابسه (يذكرنا بعربي آدم و حواء عندما أطاعا الشيطان) ثم تحمله علي يدها اليسري و تنظر إلى الغرب (إشارة إلى الغربية و البعد عن الله وإلى الظلمة و الموت) و ترفع يدها اليمني و تردد وراء الأب الكاهن صلاة لتجدد الشيطان وبعدها تتجه به إلى الشرق لتعترف بالسيد المسيح رباً وإلهاناً نيابة عن طفلها... أما نص الصلاة فهو :

"أجدك أيها الشيطان و كل أعمالك النجسة و كل جنودك الشريرة و كل شياطينك الدينية و كل قوتك و كل عبادتك المبذولة و كل حيلك الدينية و المضللة و كل جيشك وكل سلطانك و كل بقية نفاقك. أجدك أيها الشيطان

ثم ينظر طالب المعمودية إلى الشرق و يده مرفوعة إلى فوق ويقول

"أعترف لك أيها المسيطر إلهي وبكل نواحيسك المخالفة وكل خدمائك الحميمة وكل أعمالك الملعوبة الحياة ..."

ثم ينفح الكاهن في وجه الطفل ثلاثة مرات و هو يقول : اخرج أيها الروح النجس .

٣- قداس المحمودية

ويشير علي نمط قداس الإفخارستيا فيشمل صلاة الشكر وقراءات البولس والكاثوليكون والإبراكسيس والمزمور وإنجيل ثم الأواشي ثم صلوات سرية في منتهى العمق يتلوها الكاهن أمام جرن المعمودية

٤- العماد ونسريح الماء

يأخذ الكاهن الطفل عارياً من تحت إبطيه ووجه الطفل إلى الغرب وينغطسه في الماء ٣ مرات وهو ينفح في وجهه ويقول "أعمدك يا (فلان) ١- باسم الآب ٢- والابن ٣- والروح القدس

ويسلمه إلى أمه من الناحية اليمني وبعد الإنتهاء من العماد يصلي الأب الكاهن صلاة تسريح الماء وفيها يطلب إلى الله أن يرد الماء إلى طبعه الأول ويسرح الماء .

للأطلاع

أو يسمى سر المسحة المقدسة أو سر التثبيت وهو سر مقدس به نبال ختم موهبة الروح القدس . حتى نصبح هيكلًا للروح القدس ، لأنه سر حلول الروح القدس . بذلك يصير الجسد كله مخصصاً و مقدساً للرب كما ثدهن الأواني و تدشن الكنائس والمذابح والأيقونات و تصير مكرسة أي مخصصة ومقدسة للرب .

وكان هذا السر يُتم في العصر الأول بوضع الأيدي و نعرف ذلك من سفر الأعمال حيث قام الرسولان بطرس ويوحنا بوضع الأيدي على أهل السامرة المعتمدين باسم الرب يسوع فقبلوا الروح القدس (أع 8: 14 - 17)

ثم صار بعد ذلك يمارس السر بالمسح بالميرون المقدس نظراً لاتساع نطاق الكرازة و تعذر على الآباء الرسل أن يطوفوا كل الأقطار والمدن .

وأول من عمل الميرون هم الآباء الرسل بعد أن طبخوا الأطباب التي كانت على جسد المسيح والأطباب التي أحضرتها النسوة في زيت الزيتون النقى و صلوا عليه جميعهم في علبة صهيون . ولما حضر مار مرقس إلى مصر أحضر معه كمية من زيت الميرون و كان يستخدمه في المسحة المقدسة ، إلى أن تبقي شيء قليل فعزم البابا أثناسيوس الرسولي البابا ٢٠ فأعد ما يلزم من الأطباب والعطور التي أمر بها رب موسى النبي أن يصنع منها الدهن المقدس (خر ٣٠) و تم طبخ الميرون للمرة الأولى في الإسكندرية .

الأطلاع في العهد القديم

المسحة المقدسة لها تاريخ طويل في العهد القديم، منذ أن أمر رب موسى بعملها "وتصنعه دهنًا مقدساً للمسحة" (خر ٣٠: ٢٥) ليمسح بها خيمة الاجتماع والمذابح والأواني "ويقدسها ف تكون قدس أقدس" ويمسح بها هرون وبنيه كهنة (خر ٤٠) وبالمسحة المقدسة مسح صموئيل الملوك فحلّ عليهم الروح القدس (اصم ١٠: ١٠-١١) وبهذا المعنى قالت كنيسة العهد الجديد "وجعلنا ملوكاً وكهنة لله أبيه" (مرؤ ٦: ١)

تأسيس اللہ

وقد أشار السيد المسيح إلى هذا السر حينما قال "إن عطش أحد فليقبل إلى ويشرب، من آمن بي كما قال الكتاب تجاري من بطنه أنه ماء حي . قال هذا عن الروح الذي كان المؤمنون به مزمعين أن يقبلوه لأن الروح القدس لم يكن قد أعطى بعد لأن يسمع لم يكن قد بجد بعد " (يو ٧: ٣٧ - ٣٩)

شواهد نهاية (آيات للحفظ)

"أَمَا أَتْسِمْ فَلَكُمْ مسحة من القدس وتعلمون كل شيء . . . وَأَمَا أَتْسِمْ فَالمسحة التي أخذتوها منه ثابتة فيكم " (يو ٢٠: ٢٧، ٢١: ٢)

"ولكن الذي ثبّتنا معكم في المسيح وقد مسحنا هو الله الذي ختمنا أيضاً وأعطى عرiven الروح في قلوبنا" (كو ١: ٢٢، ٢١: ٢)

طقس اللہ

+ تمنح الكنيسة الأرثوذكسيّة سر الميرون بعد العمودية مباشرةً متّعة في ذلك تعليم الرب يسوع ورسله الأطهار وما استلمته منذ العصر الرسولي (مت ٣: ١٦)، (أع ٦: ١ - ١٩)، (أع ٨: ١٤ - ١٧) + يرشم الأب الكاهن المعتمد ٣٦ رشمة في كل أعضاء جسده ، وذلك من أجل تقديسها وتحصيصها لله :

المجموعة الأولى (علي شكل صليب) "٨ رشومات"

- ١ - النافوخ (أعلى الرأس ثم المنخارين ثم الفم ثم الأذن اليمني) = (خمس رشومات)
- ٦ - العين اليمني
- ٢ - العين اليسري
- ٨ - الأذن اليسري

وهو يقول باسم الآب والابن والروح القدس . مسحة نعمه الروح القدس آمين.

المجموعة الثانية : (٤ رشومات)

- ٩ - القلب (الصدر) ١٠ - السرة ١١ - الظهر ١٢ - الصلب (أسفل الظهر)
و هو يقول : " مسحة عريوه ملؤون السمونان

المجموعة الثالثة : (٦ رشومات)

- ١٣ - مفصل الكتف الأيمن من فوق
١٤ - الإبط الأيمن أي مفصل الكتف الأيمن من تحت
١٥ - مفصل الكوع الأيمن
١٦ - و مثناه (أي باطنها)
١٧ - مفصل الكف الأيمن
١٨ - وأعلاه

و هو يقول " دهن شرارة الحياة الأربعية الغير مائته آمين "

المجموعة الرابعة : (٦ رشومات)

- ١٩ - يعيد نفس الرشومات السابقة علي الكتف الأيسر
و هو يقول " مسحة مقدسة للمسيح إلهنا و خاتم لا ينحل آمين "

المجموعة الخامسة (٦ رشومات)

- ٢٥ - مفصل الفخذ الأيمن
٢٦ - داخل الفخذ الأيمن
٢٧ - مفصل الركبة اليمني
٢٨ - و مثناه (أي داخله)
٢٩ - مفصل كعب الرجل اليمني
٣٠ - وأعلاه

و هو يقول " كمال نعمة الروح القدس و درع الإيمان و الحق آمين "

المجموعة السادسة (٦ رشومات)

٣٦ - يعيد نفس الرشومات السابقة على الرجل اليسري
و هو يقول : أدهنك يا (فلاه) بدهن مقدس " باسم الآب و الإله و الروح القدس آمين "

هذه الرشومات الـ ٣٦ تشمل كل مفاصل و حواس جسم الإنسان فتحصنه ضد كل محاربات أبليس مثل الطفل الذي نعطيه أمصال (vaccines) ضد أمراض مختلفة فتحصنه ، وهو أيضاً نوع من التكريس للجسد كله ليكون خادماً لله .

بعد هذا ينفح الكاهن في وجه المعتمد ويقول :

أقبل الروح القدس و كُن إناءاً طاهراً من قبل يسوع المسيح ربنا
هذا الذي له المجد مع أبيه الصالح و الروح القدس

+ ثم يرشم الكاهن ملابس الطفل البيضاء الجديدة بالرشومات الثلاثة ثم يلبسه إياها .

للإفخارستيا



سر التناول هو سر مقدس به يأكل المؤمن جسد الرب ودمه في صورة خبز وخمر ، ولهذا السر منزلة رفيعة بين باقي الأسرار ، لذلك سمي "سر الأسرار" أو "تاج الأسرار" لأن كل الأسرار تتوج به .

- + فالذى يتعمد يجب أن يتناول بعد العماد مباشرة
- + والذى يتوب ويعترف يجب أن يتناول بعد الاعتراف
- + والذى يتزوج يجب أن يتناول بعد الإكليل مباشرة وذلك حسب الطقس الأصلي للإكليل الذى يجب أن يعمل بين رفع بخور باكر و المقدس الإلهي .
- + والذى يرسم في أي رتبة كهنوتية يجب أن يتناول في نهاية قداس الرسامة .

وكالطفل الذي يولد مرة واحدة ثم يرضع كثيراً ثم يأكل وجبات منتظمة طوال حياته هكذا المسيحي يولد مرة واحدة (نعرف بمعمودية واحدة لغفران الخطايا) من الكنيسة في سر المعمودية و يأكل كثيراً و بانتظام من المذبح المقدس جسد الله و دمه كغذاء يومي يهبه القوة الروحية .

إشارات و رموز الإفخارستيا في العهد القديم

كثيرة جداً الإشارات والرموز ذكر منها :

- ١- تقدمة ملكيصادق في صورة خبز و خمر (تك ١٤: ١٨ - ٢٠)
- ٢- المن السماوي (خروج ١٦: ٣) شجرة الحياة (تكوين ٩: ٢)
- ٤- الماء النابع من صخرة بعد ما عبر (اعتمد) بنو إسرائيل البحر الأحمر وأشار لهذا الحدث معلمنا بولس الرسول في (أقو ١٠: ٤ - ١) في تطابق جميل جداً بين هذا الحدث والإفخارستيا

"هم شربوا من الصخرة الروحية التي كانت ترافقهم ، وهذه الصخرة كانت المسيح، اشرروا اتمن أيضاً حتى يرافقكم المسيح ."

٣- خروف الفصح بكل رموزه و طريقة ذبحه وأكله كان إشارة إلى ذبيحة الإفخارستيا (خر ١٢)

٤- وليمة الحكمة (المسيح) في سفر الأمثال (إصحاح ٩ : ٦ - ٩) "الحكمة بنت بيتها ، نخت اعمدتها السبعة ، ذبحت ذبحها ، منزحت خمرها ..."

٥- أشار داود النبي في المزمور إلى الإفخارستيا مواراً كثيرة نذكر من بينها ما جاء في مزمور ٢٣
(مزمور الراعي) : " هيأت قدامي مائدة تجاه مضيقي ... و كأس مروري بقوة ... "

كما يقول القديس كيرلس الإسكندراني " إن العطاية السرائية يعني بها جسد رب الذي يقوينا قبالة الشياطين و شعوانا ، ففي الحقيقة الشياطين يخالفون الله الذين يشتكون في الأسرار "

تأسيس اللہ

أسسه رب يوم خميس العهد قبل القبض عليه و محكمته بساعات قليلة و كان ذلك في علية صهيون ، فبعد أن عمل طقس الفصح كعادة اليهود قام و غسل أرجل تلاميذه كعلامة التوبة والاستعداد ثم جلس وأسس فصح العهد الجديد كما هو مكتوب

أخذ يسوع الخبر وبأمرك وكسروأعطى التلميذ وقال: "خذوا كلوا . هذا هو جسدي" . وأخذ الكأس وشكر وأعطاهما قائلاً: "اشربوا منها كلكم . لأن هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يسفك من أجل كثرين لمغفرة

الخطايا" (مت ٢٦: ٢٨ - ٢٧)

ويكرر معلمنا بولس الرسول نفس الكلام في (١ كو ١١: ٢٣ - ٢٥)

و قد أكد مخلصنا علي أهمية التناول من هذا السر العظيم في حديث روحي في يوحنا (٦)
قبل تأسيسه بزمن ليهبي الناس لقبول هذا السر .

شواهد تالية : آيات للحفظ

+ الحكمة بنتيتها نختت أعمدتها السبعة . ذبحت ذبائحها من جثة خمرها أيضاً بيت مائدتها . أمر سلط جواريها تنادي على ظهره أعلى المدينة . من هو جاهل فليبل إلى هنا و الناقص الفهم قالت له . هلموا كلوا من طعامي واشربوا من الخمر التي من جنتها . اتر كانوا الجهلات فتحيوا و سيروا في طريق الفهم . (أمر ١: ٦ - ٩)

+ " هذا هو الخبر النازل من السماء لكي يأكل منه الإنسان ولا يوت " (يوحنا ٦: ٥٠)

+ " أنا هو الخبر الحي الذي نزل من السماء ، إن أكل أحد من هذا الخبر يحييا إلى الأبد والخبر الذي أنا أعطى هو جسمي الذي أبذله من أجل حياة العالم (يوحنا ٦: ٥١)

+ " من يأكل جسمي ويشرب دمي فله حياة أبدية وأن أقيمه في اليوم الأخير (يوحنا ٦: ٥٤)

طبقات مبسطة للرسول

+ يحل الروح القدس على عناصر الذبيحة (الخبز و عصير الكرم) ليجعلهما جسداً مقدساً و دماً كريماً للمسيح إلينا

+ كذلك يحل الروح القدس على الشعب ليقدسهم و يجعلهم مستحقين للتناول من الأسرار الإلهية مثلما حل على العذراء قبل الحبل الإلهي ليقدس مستودعها ليجعلها أهلاً لقبول كلمة الله المتجسد في أحشائنا .

التوبة والاعتراف



هو سر مقدس يرجع به الخطأ إلى الله باعترافه بخطاياه شفهياً أمام الأب الكاهن ليحصل منه علي حل ينال به غفران خطاياه التي تاب وأعترف بها كما يأخذ أيضاً إرشادات وتداريب روحية نافعة له من الأب الكاهن.

إشارات وآدوات للسرور العهد القديم

- ١ - كان الاعتراف جزءاً ضرورياً من توبة الخطأ الذي يأتي بالذبيحة ويضع يده على رأسها ويعترف لله بخطاياه أمام الكاهن، فيأخذ الكاهن الذبيحة ويدبحها ويقدمها على مذبح المحرقة للتکفير عن الخطايا . (لا ٥ : ٦ - ٧)
- ٢ - حينما خان بن كرمي وسرق وغضب الله علي الشعب بسببه قال له يشوع " يا بني أعطي الآآن محمد للرب إسرائيل واعترف له وأخبرني الآآن ماذا عملت لاحتفظ عني " (يش ٧: ١٩)
- ٣ - حينما أخطأ داود بالزنبي والقتل اعترف داود أمام ناثان النبي وقال ناثان لداود " الرب أيضاً قد تقل عنك خطيبتك لا تموت " (صم ١٢: ١٣) وكان هذا بمثابة إعطاء الحل له .
- ٤ - وفي فترة ما بين العهدين أيام يوحنا المعمدان خرج إليه أورشليم وكل اليهودية واعتمدوا منه معترفين بخطاياهم " (مت ٣: ٦ - ١) .

تأسيس السر

أعطى الرب يسوع السلطان للرسل ولخلفائهم من بعدهم بقوله

+ " الحق أقول لكم كل ما ترطونه على الأرض يكون مرسوطاً في السماء وكل ما تحلونه على الأرض يكون محلولاً في السماء " (مت ١٨: ١٨) ،

و بعد قيامته نفح في وجوههم وقال لهم :

+ " كُمَا أَمْرَسْلَنِي الْأَبُ أَمْرَسْلَكَمْ أَنَا ، افْلَوَ الرُّوحُ الْقَدْسُ مِنْ غَفَرَةٍ خَطَايَا هَتَغْفِرُ لَهُ

و مِنْ أَمْسَكْتُمْ خَطَايَا هَمَسَكْتُ " (يو ٢١: ٢٠ - ٢٢)

ويذكر أعمال الرسل

+ " وَكَانَ كَثِيرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَأْتُونَ مُقْرِنِينَ وَمُخْبِرِينَ بِأَعْلَمَهُ " (أع ١٩: ١٨)

ويذكر معلمنا يوحنا : + " إِنْ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَا نَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَا نَا وَيَظْهَرَنَا مِنْ كُلِّ إِشْمٍ " (يو ١: ١)

(٩)

وأيضا : + " مِنْ يَكْتَمْ خَطَايَا هَلْ يَنْجُحُ وَمِنْ يَقْرَهَا وَيَتَرَكَهَا يَرْحَمْ " (أم ٢٨: ١٣)

طفقہ مبسط للرس

بخلاف جميع الأسرار ، لا يوجد له ميعاد أو زمان محدد لممارسة السر بل " اليوم إن سمعته صوته فلا

تسواقلوبكم " (عب ٣: ١٥)

- يتقدم المعترف إلى الأب الكاهن بعدما يجلس مع نفسه أولاً لمحاسبة جادة مع النفس ويقر بأخطائه ويطلب الحل من الأب الكاهن كما أنه من المفيد أن يطلب الإرشاد الروحي والتداريب الروحية وجرعات الصلاة والصوم والميطانيات المناسبة له من أبوه الروحي .

- يجب أن يوازن المعترف على التقدم للتناول من جسد الرب ودمه بانتظام

- ويجب أن يمارس السر بصفة منتظمة حتى يسمح بنمو روحي

- توجد بعض الأسرار يجب أن يسبقها سر التوبة والاعتراف مثل :

١- المريض يعترف قبل سر مسحة المرضي ويتناول بعده.

٢- طالب الزواج يعترف قبل الإكليل ويتناول بعده.

٣- المتقىم للكهنوت يعترف قبل الرسامنة ويتناول في نهاية قداس الرسامنة .

٤- كذلك يرتبط سر التوبة والاعتراف بسر التناول ارتباطاًوثيقاً ولكن من الخطأ

أن يعطلا بعضهما البعض . فتفتر الحالة الروحية للإنسان ويتوقف عن نموه الروحي .

ملاحظات على ممارسة اللهم

- ١ - يجب الاهتمام بجلسات يومية لمحاسبة النفس وخصوصا قبل الاعتراف
- ٢ - الاعتراف ليس هو سرد الأخطاء فقط ، لكنه توبة وندم قلبي أمام الله فيجب أن تكون المشاعر ملتبة للحزن على الخطية لكنها ممزوجة بروح الرجاء والفرح بالغفران والرغبة والإرادة في التغيير .
- ٣ - الاهتمام بأخذ إرشاد روحي وتداريب روحية وطلب ذلك من أب الاعتراف والمواظبة عليه . لأن هذا هو الجهد الإيجابي الذي يؤدي إلى النمو الروحي .

إه أخطئت ... فادخل النيسة وامح خطئتك ، وكما أنه يقدر ما تقع في الشارع تنهض ، هكذا كلما أخطأنا رب و لا يتأسى الله ذاتك و إه أخطأت ثانية فتب ثانية و لا تسقط منه الرجاء لأن هذا املأنا هو مستشفى و ليس محكمة و هو لا يطلب مجازاة على الخطايا بل يهب صفح الخطايا ”

(القديس يوحنا ذهبي الفم)

للرسالة المطرد



هو سر مقدس ينال المريض من خلاله شفاء الأمراض النفسية والجسدية والروحية إذ يمسحه الكاهن بزيت مقدس ويستمد له نعمة الشفاء من الله.

ويسمى سر القنديل لأن الصلاة تتم في طبق زيت وبه سبعة قناديل (فتائل) من القطن تضاء واحدة مع بداية كل صلاة من صلوات القنديل السبع.

تأسيس الله

أسس السيد المسيح له المجد هذا السر عندما قال للتلاميذ "اشفعوا مرضى، طهروا ببرصاً..." و قوله "آية مدينة دخلتموها وقبلوكم... اشفعوا مرضى الذين فيها وقولوا لهم قد اقترب ملكوت الله" (لو 8: 10)، وقد شفي الرب يسوع مرضى كثيرين من أمراضهم الروحية والجسدية "ولكم أيها المتقون أسمى شرق شمس البر والشفاء في اجحثها" (مل 4: 2)

وقد مارسه الآباء الرسل بناء على أوامر سيدهم "فخرعوا وصاروا يكرزون أن يتوبوا وأخرعوا شياطين كثيرة ودهروا بزيت مرضى كثيرين فشفوهم" (مر 6: 12، 13)

لذلك يقول معلمنا يعقوب الرسول : "امرض أحد ببركم فلبذع قسوس الكنيسة فوصلوا عليه ويدهنهوا بزيت باسم الرب وصلاة الإيمان تشفي المريض والرب يقيمه وإن كان قد فعل خطية تفتر له" (يع 14: 22)

و واصف الله هذا الشاهد أنه

- ١- هذا السر خاص بالمرضى (يجب وجود مريض)
- ب- يتم السر عن طريق قوسوس الكنيسة (دهن الزيت والصلوة)
- ج- شفاء جسدي من المرض حسب إرادة الله
- د- شفاء روحي وغفران للخطايا (كما كان الرب يسوع يفعل مع المخلع (يو ٥: ١٤) والمفلوج "مغفورة لك خططياك ... قم أحمل فراشك ..." (مت ٩: ٦-٢)

يوجد كثيرون شفاهم الله في العهد القديم عندما صلوا إلى الله مثل: حزقيا الملوك (٢٠: ١-٦)

طفلات الله

يتكون السر من سبع صلوات تتضمن قراءات من رسائل القديس بولس الرسول عدا أول صلاة التي يُقرأ فيها الكاثوليكون (جزء من رسالة يعقوب ٥: ١٠ - ٢٠) الخاص بمسحة المرضى بالإضافة إلى قراءة إنجيل في كل صلاة كلها تتحدث عن معجزات الشفاء الجسدي مثل المخلع والمفلوج . و الشفاء الروحي مثل زكا العشار والمرأة الخاطئة التي بلت قدمي المسيح بدموعها و فصول عن وصايا السيد المسيح في شفاء المرضى .
وفصل عن الأبدية " أنا أمضي لأعد لكم مكاناً وإن مضيت وأعددت لكم مكاناً آتي أيضاً وآخذكم إلى ..." (يو ١٤: ١ - ١٩) لكي تطمئن الكنيسة المريض أنه حتى إن سمح الله بانتقاله فله ميراث في الحياة الأبدية .

لذلك يذكرنا المنظر الأخير لطبق الزيت المضاء بسبعة فنائل في نهاية صلوات السر بالمنظار الذي رأه يوحنا الحبيب في سفر الرؤيا " ولما التفت رأيت سبع ملائكة من ذهب و في وسط السبع ملائكة شبه ابن إنسان ..." (رؤ ١٢: ٢٠ - ١٢) وكان الكنيسة ت يريد أن تلفت نظر المريض إلى الأبدية .

كذلك تتضمن الصلوات طلبات كثيرة يرفعها الكاهن إلى الله من أجل شفاء المريض

"أقمه صديحًا ليعذف برحمتك ، يشفيك على رحمتك و يمجدك مع شعبك في كنيستك التي حرم منها
طريقه فيواطف على التنسئة طوال أيام حياته بلا تهاون أو تقصير"

ملحوظات على السر

- ١ - لكي يستفيد المريض من السر يجب أن يعترف علي الكاهن قبل ممارسة السر و يتناول من الأسرار المقدسة بعد إتمام السر .
- ٢ - يجب أن يكون الكاهن والحاضرون صائمون لذلك أنساب وقت لعمل السر في الصباح الباكر.
- ٣ - زيت مسحة المرضي يدهنه الكاهن فقط للمريض ، كما أنه خاص للمؤمنين المعمددين فقط
- ٤ - يخلط الناس حالياً بين سر مسحة المرضي و صلوات تبريك المنازل ، وهذا أفقد السر معناه العميق ، فاعتاد الناس أن يقيموا السر دون وجود المريض ، بينما في حالة وجود مريض ينسى الناس أن يدعوا قسوس الكنيسة ليقيموا السر و يدهنهو بزيت باسم الرب كما أوصانا القديس بعقوب الرسول .
- ٥ - لا مانع من استدعاء الطبيب لمعالجة المريض ولكن يجب استدعاء الكاهن أيضاً لعمل السر بإيمان وطيد ورجاء في الشفاء ، يخطئ المريض الذي يجعل اعتماده الكلي علي الأطباء فقط كما فعل الملك آسا ملك يهودا " ومرض آسا حتى اشتد مرضه وفي مرضه أيضاً لم يطلب الرب بل الأطباء " (أي ١٦: ١٢)

للرَّزْبَجَةِ



هو ناموس طبيعي أنسسه الله أولاًً منذ البدء بدليل قوله " ذكراً وأثني خلقهم وبأمر كهم الله وقال لهم ائثروا واسثروا واملأوا الأرض" (تك ١: ٢٧، ٢٨)

فعندما خلق الله آدم قال "ليس جيداً أن يكون آدم وحده ، فأصنع له معيناً نظيره" (تك ٢: ١٨)

عندما خلق حواء قال "فأُوقِّعَ الرَّبُّ الْإِلَهُ سَبَاتًا عَلَى آدَمَ فَنَامَ ، فَأَخْذَ وَاحِدَةً مِّنْ أَضْلاعِهِ وَمَلَأَ مَكَانَهَا لَحْمًاً ، وَبَيْنَ الرَّبِّ الْإِلَهِ الْأَصْلَعِ الَّتِي أَخْذَهَا مِنْ آدَمَ امْرَأَةً وَأَحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ فَقَالَ آدَمُ هَذِهِ الْأَنْعَمَةُ مِنْ عَظَامِي وَلَحْمِي مِنْ لَحْمِي . هَذِهِ تَدْعِي إِلَمْرَأَةٍ كُلُّهَا مِنْ امْرَأَةٍ أَخْذَتْ ، لَذَكَّ يَتَرَكُ الرَّجُلُ إِبَاهُ وَامْهُ وَيَتَنَصَّقُ بِامْرَأَتِهِ وَيَكُونُ جَسْداً وَاحِدًا" (تك ٢: ٢٤-٢٥)

وَفِي هَذَا السُّرِّ الْمَقْدِسِ يَحْلُّ الرُّوحُ الْقَدِيسُ عَلَى الْعَرَوَسِينَ وَيَجْعَلُهُمْ وَاحِدًا وَيَقْدِسُهُمْ "إِذَا لَيْسَ بَعْدَ اثْنَيْنِ بِجَسْدٍ وَاحِدٍ ، فَالَّذِي جَمَعَ اللَّهُ لَا يَفْرَقُ إِنْسَانٌ" (مت ٦: ١٩)

وَقَدْ بَارَكَ السَّيِّدُ الْمَسِيحُ هَذَا السُّرِّ بِحُضُورِهِ عَرْسَ قَانَةِ الْجَلِيلِ وَمَبَارِكتِهِ لَهُ (يو ٢: ١-١١) ينقسم طقس الزواج إلى ثلاثة أقسام :

٣ - الإكليل المقدس ٢ - عربون الزواج ١ - الخطبة

١ - الخطبة : تسبق سر الزبيجة وهي ليست سرًا كنسياً ، فالخطبة هي اتفاق اختياري صادر عن حب ظاهر و واضح ، وكلمة خطبة مشتقة من " الخطابة " أي يخاطب أهل الشاب أهل الشابة في طلب ابنته لابنهم ويتخاطب الجميع في صراحة كاملة ، وهي فترة تعارف أعمق وتعاون وتفاهم . علي أنه يمكن فسخ الخطبة إذا اتفق الخطيبين على هذا .

طقس الخطوبة بعدها يدخل الشمامسة بالخطيبين في زفة تنسية بلده "ابؤو" حتى أيام العيكل .
يمسك الكاهن الدبلتين والشبكة في يده المسرى .

ويصلب الرشومات الثلاثة و يعله خطوبية الخطيبين بأسمائهما ، ثم يسلم الكاهن دلة الخطوبة
للخطيب فيلبسها لها والعلى معه .

واطلاحة هنا أنه لا يلبس الكاهن دلة للخطيبين بنفسه لأنه وكيل أسرار الله
و عمله كأنه منه الله ولا يجوز فسحه أو فكه والخطوبة معروفة لفكه لهذا يقوم الخطيبان بتلبس
الدبل بعضهما في يدهما اليمنى و ذلك الشبكة أيضاً .

٢ - عربون الزواج أو عربون الشركة : وكان يسمى عقد الإملاك وهي التسمية القديمة لهذا الطقس
بسبب أن كلا من العروسين صارا ملكاً للطرف الآخر كقول الكتاب " ليس للرجل
سلطان علي جسده بل المرأة وليس للمرأة سلطان علي جسدها بل للرجل " وبسبب
الممارسة الطقسية التي تتم فيها حين يعقد الكاهن املاك الزوجين المزمع تكليلهم ،
إذ يقدم كل من العروسين بعضهما خاتماً من ذهب كعلامة ظاهرة علي رضاهما
بالاقتران ببعضهما بمحبته و كعربون للاقتران ذاته .

إلا أن المجمع المقدس لكنسيتنا القبطية أصدر مؤخراً سنة ١٩٩٩ م قراراً بتعديل
والغاء مصطلح " عقد الإملاك " و يحل بدلاً منه مصطلح " عربون الزواج " لأن
الترجمة القبطية **HPH ٥٧٤٤٣٤٠ NTE** تعني عربون الشركة ، و لا وجود
للمصطلح القديم في نصوص الصلوات .

طقس عربون الزواج

+ الرشومات الثلاثة

+ صلاة الشكر وأربع الناقوس ورفع البذور

+ طلبة يصلبها الكاهن " يا الله الذي جبل الإنسان .. صلبهما بعربون الشركة "

+ صلاة مباركة التلاب و يعقبها لحنه " الحلة التوانية " وإلباس الدبلتين للعروسين بيد
الكاهن و ليس بيد العروسين " كما حدث في الخطوبة "

٣ - الاكليل Στέφανος " ستيفانوس "

حيث تؤدي الأكليل على نأسى العروسين يصلح الأب الكاهن

- ١ - صلاة الشكر
- ٢ - يقرأ البولس ثم أوشية الإنجيل ثم الإنجيل
ثم يرد الشمامسة لحن جميل " مرد الإنجيل " : " هؤلاء الذين ألغهم الروح القدس معاً
هذا قيئاراً مسببيه الله كل حينه بمناميه و سمايه و ناجيده و حجية النهار و الليل بقلب لا يفتئ "
- ٣ - طلبات كثيرة يصلحها الكاهن
- ٤ - مسح العروسين بالزيت فيرشم الكاهن جبهة العروسين في ذات الموضع الذي رشما
فيه و ختما بالميرون المقدس في يوم معموديتهم فيعطي الروح القدس العريس
الاتحاد الملوكى مع عروسته .
- ٥ - طقس وضع الأكليل و يتضمن طلبات جميلة جداً ثم الرسومات الثلاثة التي يحل
الروح فيها على العروسين
فيقول الكاهن : كللهما بالمجده والكرامة آمين
باركهما أيها الابن الوحيد آمين
قدسهما أيها الروح القدس آمين
ثم يرتل الشعب (أكسيوس) ٣
- ٦ - الوصية للعروسين ثم التحاليل و الختام.

ملحوظة هامة كان قد يصلي الإكليل بعد رفع بخور باكر صباحاً ثم يرفع الحمل ويتناول العروسين بعد أن يكونا قد قضيا الليلة السابقة للإكليل في الصلوات المبهجة وتسبيحة نصف الليل حتى الصباح الباكر .

وكان يذهب العروسين بعد الإكليل إلى دير لمدة ٣ أيام المعروفين بأيام طوبايا (راجع سفر طوبايا وما طلبها من زوجته) حتى يبدأ العروسان حياة مقدسة كما كان يجب على العروسين أن يقدموا التوبة واعتراف قبل الإكليل .



للله الْهُنُونَ

هو سر مقدس به يضع الأسقف يده على رأس الشخص المنتخب ويطلب من أجله فينسكب عليه الروح القدس ويمنحه إحدى الدرجات الكهنوتية ويصبح له سلطان مباشرةً الخدمات الكنسية من أسرار و تعاليم وغير ذلك

تأسيس الْهُنُونَ

أسسه الرب حينما اختار من تابعيه اثنى عشر و كرسوهم للخدمة " دعا تلاميذه واختار منهم اثنى عشر الذين سماهم أيضاً سلّاً " (لو ٦: ١٣)

هؤلاء الاثني عشر أرسلهم بسوع وأوصاهم قائلاً : " اكرزوا فائلين انه قد اقرب ملکوت السماوات ، اشفوا مرضي ، طهروا برصاً ، أقيموا موتي ، آخر جوا شياطين " (مت ٧: ٨ - ١٠)

وأعطاهم سلطان الحل والربط " الحق أقول لكم كل ما ترطونه على الأرض يكون مربوطاً في السماء وكل ما تحلونه على الأرض يكون محلولاً في السماء " (مت ١٨: ١٨)

وبعد قيامته من الأموات ظهر لهم في علية صهيون وأعطاهم السلام ثم نفح " وقال لهم اقبلوا الروح

القدس من غفرة خطاياه تغفر لهم ومن أمسكته خطاياه أمسكت " (يو ٢٠، ٢٢: ٢٣)

ولهم وحدهم قال " إذهبوا وتلمذوا جميع الأمة وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به " (مت ٢٨: ٢٩، ٢٩: ٢٠)

- ولهم وحدهم سلم سر جسده ودمه الأقدسين في تأسيس سر الإفخارستيا (لو ٢٢: ٤٠ - ٤٢) -

٢٠) وبعد قيامته كان يظهر لهم أربعين يوماً يكلمهم عن الأمور المختصة بملكوت الله وعن أسرار الكنيسة وكيفية تدبيير ورعاية الكنيسة وكان هذا مصدراً للتقليد الرسولي وللطقوس الكنسية .

و من الواضح أن آبائنا الرسل في كل مدينة كانوا يبشرون فيها كانوا يرسمون فيها أساقفة و قسوس و شمامسة كما فعل مار مرقس في مصر ، لأن سر الكهنوت هو السر الخادم لكافحة الأسرار الأخرى وقد كان الكهنوت في العهد القديم واضحًا فقد رتب الله أن سبطاً من أسباط إسرائيل الثاني عشر يجب أن يخدم في الهيكل وأهم واجباته كان عمل الكفارة و خدمات أخرى مثل تقديم البخور ، و الحكم في تطهير الأبرص و وضع خبز التقدمة على المائدة بترتيب و بركة الشعب باسم الرب . وأول ذكر لكانن نراه في الآيات الواردة في (تك ١٤: ١٨ - ٢٠)

" ولما كي صادق ملك شاليم أخرج خبراً و خمراً و كان كاهناً لله العلي وبарьكه و قال مبارك أبraham من الله العلي مالك السماوات والأرض ، و مبارك الله العلي الذي أسلم أعداءك في يدك فأعطيه عشرًا من كل شيء "

طبقه سادمة الكهنوت في الكنيسة

[أ] رسمة الشمامسة



و واضح في سفر أعمال الرسل في أول رسمة للشمامسة (أع ٦: ٣، ٢: ٦) وجود ثلاثة شروط في الشمامسة :

١- أن يكونوا مملوئين من الروح القدس و الحكمة

٢- أن يقيمهم الرسل شمامسة بوضع اليد عليهم و الصلاة

٣- أن يباشروا مسؤوليات معينة في الكنيسة

و قد ذكر معلمنا بولس الرسول الشروط الأخرى الواجبة في الشمامسة : في (١ تي ٣)

١- ذوي وقار ٢- لا ذوي لسانين

٣- غير مولعين بالخمر ٤- غير طامعين بالربح القبيح

٥- لهم سر الإيمان في ضمير ظاهر ٦- مدربين أولادهم و بيتهم حسناً

٧- يختبروا أولاً ثم يتسمسوا إن كانوا بلا لوم

و إن كانت هذه الرتبة هي بداية الرتب الكهنوتية وأصغرها لكن معلمنا بولس الرسول يمدحها قائلاً :

"لأن الذين تسمسوا حسناً يكتسبون لأنفسهم درجة حسنة و ثقة كبيرة في الإيمان الذي يمسح يسوع" (١ تي ٣: ١٣)

و تكون رساممة الشمامسة بعد صلاة الصلح ، وبعد مصالحة السمايين مع الأرضيين صار لنا شركة التسبيح مع الملائكة و الانضمام إلى الصفوف السماينية لشارك في تسييج الحمل القدس . "أعهدت الذيه على الأرض سبيلاً السيرافيما" (القداس الغريغوري) فتشترك صفوف السماين والأرضيين في التسبحة الشماروبيمية القائلة : " قدوس ، قدوس ، قدوس ، رب الصباوؤت السماء والأرض مملؤتان من مجده الأقدس "

[٢] : رساممة القساوسة

و تكون رسامتهم بعد صلاة الصلح و سعرض لطقوس رسامتهم بالتفصيل فيما بعد

[٣] رساممة الأسقفية

تبدأ طقوس رساممة الأسقف من عشية أحد السيامة حيث ينزل قداسة البابا بملابس الكهنوتية و معه الأساقفة و يسير المرشح حتى هيكل الكاتدرائية و تبدأ صلوات رفع بخور عشية كالمعتاد و بعد الإنجيل يتم قراءة التزكية المقدمة من الإكليلوس و شعب الإيبارشية و يقرأ المرشح التعهد الخاص بالأسقفية ثم يرشم قداسة البابا والأساقفة ملابس الأسقف الجديد الثلاثة رشومات ثم يلبسه البرنس قائلاً "البس الحلة الطاهرة الإلهية التي للرسول" ثم تكمل العشية كالمعتاد .

وفي قداس الأحد بعد الإبركسيس والسنكسار تبدأ صلوات السيامة لتعلمنا الكنيسة أن الآباء الأساقفة هم امتداد لعمل آبائنا الرسل .

ملحوظة هامة

في سيامة القسوس و الأساقفة بعد ما يتناول الأسقف أو البطريرك الدم الكريم و قبل أن يشرب من ماء التصريف (ماء خسل الاولاني) ، ينفح في فم القس أو الأسقف الجديد نفحة الروح القدس قائلاً (أقبل الروح القدس) وبعض المصادر تقول أن الأسقف يقول " افتح فاك فاملأه " (مز ٨١ : ١٠) فيجاوبه الآخر "فتحت فمي و اجتنبت لي روحًا" (مز ١١٩ : ١٣١) و يكرر هذا ثلاثة مرات و هذه النفحة هي نفسها التي نفخها السيد المسيح في وجوه تلاميذه بعد قيامته في ظهوره لهم في العليه انتقلت عبر الخلافة الرسولية .

الرتب الشماسية و ليست الشماسية

شمامس - Διάκονος



"شمامس" تعريب لكلمة سريانية الأصل هي "شاموشو" أي خادم ، ومنها شمامس وشمامسة في اللغة العربية وللخدمة الشماسية خمس رتب كنسية هي "إبصاليس - أغنسطس - إيبودياكون - دياكون - أرشي دياكون)

إبصالليس : Psalmodos - Harper – Cantor - ψαλτης

إبصاليس تعريب للكلمة اليونانية "بصالليس" أي مرتل . وأصل الفعل في اليونانية هو "ψαλλω" (بصالو) ومن معانيه القديمة "يعزف على آلة موسيقية وتربة بأصابعه وليس باستخدام ريشة " أو " يعني أو يرتل عموماً " ومن هذا الفعل اليوناني جاءت الكلمة ψαλμος (بصالموس) التي تعني الصوت الناتج عن القيثارة عند العزف عليها بالأصابع أو " مزمور " ومن هذا المعنى الأخير جاءت الكلمة ψαλτης (بصالليس) لتنفيذ معنى " الذي يرتل أو ينشد المزمور أي المرتل أو المنشد . والإبصالليس هو أصغر رتبة كنسية وهي رتبة غير كهنوتية .

ويشير العالمة الطقسيي القس أبو البركات بن كَبَر (١٣٢٤ م) إلى وجود رتبة تسمى "كبير المرتلين " أي "أرشي إبصالليس" . ولقد قام المجمع المقدس لكنيسة القبطية سنة ١٩٩٤ م في عهد قداسة البابا شنودة الثالث بوضع نص ما يقال في رسامة الأرشي إبصالليس ، والإبصالليس .

ففي رسامة الأرشي إبصالليس ، تقال خمس صلوات أو طلبات تختتم بقول الأسقف "فلان أرشي إبصالليس في كنيسة " ثم يردد الخوروس لحن " خين إفران" وفي رسامة الإبصالليس تبدأ الرسامة بالصلاحة الربانية ثم صلاة الشكر يعقبها ثلاثة طلبات وفي الختام تكون الرشومات الثلاثة فلان إبصالليس على كنيسة الله المقدسة آمينه .

وفي سنكسار الكنيسة القبطية (ع كيهك) قصة طريفة عن واحد من هؤلاء المرتلين اسمه "فليمون" (تلميذ القديس أندراوس أخي القديس بطرس الرسول) : " أنه عندما سمع كهنة الأوثان بمجيء أندراوس الرسول إلى مدينته أخذوا حرابهم وأتوا إلى الكنيسة ووقفوا خارجاً ليسمعوا ما إذا كان يجده على آهتهم أم لا وكان الشمامس فليمون يقرأ الإنجيل من على المنبر فسمعوه يقرأ قول داود النبي : "أصحابه فضة وذهب عمل أيدي الناس لها أفواه ولا تتكلم ، لها أعين ولا تبصر ، لها آذان ولا تسمع لها مناشر ولا تشم ، لها يد ولا تلمس ، لها أرجل ولا تمشي ولا تتعلق بمناجرها ، مثلها يكون صانوها بل كل من يتكل عليها " (منز ٨-٤: ١١٥) فابتهرت قلوبهم من حسن صوته ودخلوا الكنيسة وخرروا عند قدمي القديس أندراوس الرسول فعلمهم ومن ثم آمنوا بالسيد المسيح ، فعمدهم وكل من بقى من عابدي الأوثان

أغنسطس : Reader_ο αναγνωστης

"أغنسطس" تعريب لمنطق الكلمة اليونانية "أناغنوستيس" أي قاريء، وهي في الإنجليزية lector والكلمة اليونانية في معناها القديم تعني "عبد يدرس على القراءة". وكان عمل القاريء في العصور المبكرة هو قراءة كتب الأنبياء من العهد القديم ورسائل العهد الجديد أي قراءة الأسفار المقدسة في الخدمة الليتورجية ما عدا الأناجيل . ويجب على الأغنسطس أن يكون عالماً عفيفاً خيراً بالكتب المقدسة ، مجيناً للقراءة ، يفهم كل ما يتلوه من القراءات وإنما فكيف ي מלא مسامع شعب الله بما لا يفهمه ؟؟

ويجوز بحسب تقليد الكنيسة الشرقية ترقية الأغنسطس إلى درجة الإيبودياكون ثم إلى رتبة دياكون في نفس القدس الإلهي .

إيبودياكون : sub_deacon ουποδιακόνος

أي من تحت الدياكون (الشمامس) أي مساعد الدياكون أو معينه أو وكيله . ومن صلاة رسامة الإيبودياكون ، نعرف أن عمل الإيبودياكون في أثناء الخدمة الليتورجية هو : حراسة أوابي الخدمة ، إحضار الماء لغسل أيدي الكهنة ، حراسة أبواب الرجال ، وهذه الوظيفة

الأخيرة قد إختص بها الإيودياكونون ، ومن وظائفه أيضاً حمل الشموع وتعمير المحاجر ، وتحضير فصول القراءات ومتابعة المهدوء والسكنينة داخل الكنيسة

Deacon - διάκονος : دياكون

" دياكون " تعريب الكلمة اليونانية diakonos (دياكونوس) أي خادم – servant – minister أو رسول – messenger . والاسم الشائع هو " خادم " .

و درجة دياكون في الكنيسة هي آخر درجات الكهنوت الثلاثة : الأسقفية والقسيسية والشماميسية . وهي معروفة منذ زمن الرسل القديسين ، حين أقاموا سبعة شمامسة ، حيث تركت خدمتهم في التدبير ورعاية القراء والأرامل ، وهي الخدمة التي سميت " خدمة الموائد " وكذلك نقل الرسائل من وإلى الكنائس المختلفة . وفي عصر الآباء Patristic age تنوّعت اختصاصاتهم في الكنيسة ، فكان لهم قراءة الرسائل وإنجيل المقدس في الليتورجيا وقبول تقدمات المؤمنين وتوجيه صلوات المؤمنين في الكنيسة أثناء الخدمة ، وإعطاء إشارة الخروج للموعوظين قبل بدء قانون الإيمان ، بالإضافة إلى خدمتهم الأساسية في جمع وتوزيع الصدقات .

و تلقب الدسقولية الشمامس بأنه " ملاك ونبي " ، وأنه " أذن وعين وفم وقلب ونفس وكل حواس الأسقف " ، فالشمامس هو حلقة الوصل بين الأسقف والشعب ، وقد ركزت الدسقولية على جانب الطاعة حتى لا يتصرف الشمامسة بطريقة مستقلة بعيداً عن طاعة الأسقف . وشددت أيضاً على عدم ممارسة الشمامسة لأي عمل من أعمال الكهنوت .

Archdeacon - αρχιδιάκονος : أرشيدياكون

الكلمة يونانية وتعني " رئيس الشمامسة " وهي رتبة قديمة في الكنيسة ، فبحسب التقليد كان القديس اسطفانوس أول الشهداء رئيساً للشمامسة مملوءاً من الروح القدس والحكمة ، ووضحت كرامة هذه الرتبة في الكنيسة منذ أيام البابا أثناسيوس الرسولي حين كان رئيساً لشمامسة كنيسة الإسكندرية في زمن البابا ألكسندر روس الـ ١٩ من باباوات الكرaza المرقسية .

والأرشيدياكون هو راعي الطقوس الكنسية وعليه مراعاة من تحته من الرتب الشماماسية ، وهو خبير بالكتب المقدسة وكتب الكنيسة الطقسية كلها وهو يعطي رأي ومشورة الأسقف في تقدمة من يختار للكهنوت ويتلئ بعض الصلوات الخاصة في الرسامات ، ويفصل في منازعات الشماماسة ، وله أن ينالو الدم المقدس . وهو يرتدي زياً خاصاً . وفي السنوات الأخيرة غابت الملائحة الرئيسية لهذه الرتبة وأصبحت رتبة شرفية أكثر منها رتبة ذات اختصاصات كنسية محددة .

ملابس الشمامس في الكنسسة القبطية

التونية - Dalmatic – tunic – shirt – χιτων



ربما كانت الكلمة "تونية" من الكلمة اللاتينية tunica (تونيكا) وهي في القبطية πιποτηριόν - πιψέντιو، أما الاسم الدارج عند الأقباط فهو "كولوبيون" - Κολοπίον "ومنها جاءت الكلمة "جلالية".

والتونية رداء أبيض من الكتان أو الحرير يصل من الرقبة إلى كعب القدم وهي بلونها الأبيض رمز الطهارة والنقافة حين يرتديها الخدام سائلين الرب قائلين "قلباً نقياً أخلق في يا الله".

وقد استخدمت التونية في العبادة المسيحية منذ زمن مبكر ولكنها لم تصبح رداءً رسمياً إلا في القرن الخامس الميلادي مثل بقية الملابس الكهنوتية ، وتزين التونية بالصلبان وعند الأطراف بحلى وبألوان أخرى لبعض المشغولات.

البطرشيل - επιτραχηλιον - Stole

"بطرشيل" أو "أوراريون" أو "زنار" كلها مترادفات لشيء واحد . والبطرشيل تعريب الكلمة اليونانية επιτραχηλιον - επιτραχηλιον "إيتراشيليون" وهي مشتقة من الكلمة اليونانية τραχηλος أي "عنق" فالبطرشيل كان رداء يعلق في العنق بفتحة في أعلىه ويتدى بعرض الصدر ومن الأمام حتى إلى القدمين وقليلًا من الخلف وهو يسمى حالياً الصدرة أي ما يلبس على الصدر .

والبطرشيل كان أساساً يختص بالشمامس وحده دون الكاهن فكان البطرشيل الذي يرتديه الشمامس هو ما يميز الشمامس الدياكون في الكنسسة القبطية

وفي الكنيسة القبطيةاليوم يرتديه الكهنة والشمامسة ، ولكن احتفظ بطرشيل الكاهن (الصدرة) بشكله القديم الذي كان يرتديه الشمامسة ومن ثم تغير شكل بطرشيل الشمامس . والكاهن يرتدي البطرشيل (الصدرة) في خدمة القدس الإلهي أو عند ممارسة أحد الأسرار عموماً مثل سر الاعتراف أو سر المعمودية أو سر الزبحة ، أو عند مناولة الكأس في نهاية القدس إن كان كاهناً شريكاً وليس خديماً للسر المقدس .

أما بطرشيل الشمامس الآن فهو وشاح من القماش المنسوج المزين بالصلبان .

رسامة أم سبامة أم رسامه؟؟؟

رسامة : $\chiειροτονία$ - Imposition of the hand

ال فعل " سرم " أي تتبأ أو خطأ . فنقول سرم الكتاب أي تتبأ .

وفي المصطلح الكنسي حين نقول : سرم الأسفف فلاناً ، أي أخطأه درجة كنسية . والاسم

هو " الرسامة " . وفي قولنا : ارسمن الرجل أي ارتفع إلى درجة كنسية .

وهنالك فعل آخر قرير عنه فعل " سرم " هو " شرم " أي تتبأ وختتم والاسم هو " الرشيم "

" أي الختم . لذلك نقول في المصطلح الكنسي : " نرسم (وليس نرم) الصليب على

جباهنا " أي نختم الصليب على جباهنا " ونقول " يرسم الكاهن (وليس يرم) فلاناً

بالبرت " أي يختتم بالدهن بالبرت .

أما معه كلمة " رسامة " فهو خطأ لغوي شائع في اللغة العربية ويقصد به " الرسامة "

أي رسامة الرتب الكنسية المختلفة ، هنا وترث كل الرسامات على أمرئه هما :

١) وضياع اليد في حالة رسامة الرتب الكنسية الكهنوتية

٢) الصلاة ، وكل صلاة تحوي استدعاء للروح القدس .



رتب الكهنة وملابسهم

كاهن - Priest

كاهن و جمعها " كهنة - كهان " كلمة ليست عربية الأصل ، لأنها تأتي إما من " كهفين " العبرية " أو " كهنا " السريانية

و تطلق كلمة كاهن على مختلف الرتب الكنسية " القس - القمص - الأسقف - المطران - البابا "

وهناك " كاهن خديم " وهو الكاهن الذي يقوم بخدمة الأسرار ورفع الذبيحة المقدسة وكاهن شريك " Assistant presbyter أي الكاهن المساعد للكاهن الخديم في الصلاة وبعض أجزاء الصلوات المسموح له بالاشتراك فيها إذا لم يصلحها الكاهن الخديم .

+++ الكاهن الخديم هو الذي يقوم باختيار الحمل وكل صلواته حتى وضع الإبروسفارين على القربان بعد إنتهاء صلاة الشكر وأوشية التقدمة ، و كلمات التأسيس و صلاة الاستدعاء و صلاة مقدمة القسمة " وأيضا فلنشكر الله ضابط الكل ... " و صلاة القسمة وما يعقبها من صلوات حتى نهاية القدس .

+++ أما الكاهن الشريك ، فيصلّي صلاة تحليل الخدام إذا لم يكن الأب البطريرك أو الأسقف حاضراً - و صلوات سر البولس للابن و سر الكاثوليكون وأوشية بخور الإبركسيس و سر الإنجيل وأوشية الإنجيل والثلاث أو اثني الكبار و صلاة الصلح و بدء صلوات القدس حتى إلى ما قبل كلمات التأسيس والأوشي والمجمع والترحيم وما بعده حتى إلى ما قبل صلاة مقدمة القسمة .

(أي صلوات أخرى غير صلوات الكاهن الخديم)

Elder – priest ο πρεσβύτερος (قس) برسفيتيروس



الكلمة اليونانية تعنى "شيخ" أي "شفيع" وترجم إلى قس أو كاهن وكان النظام الأول للكنيسة في أيام الآباء الرسل على مثال المجتمع اليهودية حيث كان يدير كل مجمع منها "مجلس شيوخ الأول" *πρεσβύτεροι* Presbyters "وفي الحقيقة فإن الاصطلاح أعضاء تدير الجماعات المسيحية التي نشأت في عصر الرسل وهي من أصل يهودي .

وفي أورشليم صار يعقوب بن حلفي رأس مجلس الشيوخ هذا وقد أسس أبوانا الرسل علي هذا النمط نفسه عدداً من الجماعات في أماكن متعددة .

Ruler – governer ιγνομένος (قمص) اغونوموس



كلمة يونانية تعنى "قائد - دليل للطريق - مدير - من له سلطان علي آخرين ". وهو كبير القسوس ويدعى في العربية "قمص" وله الرئاسة علي القسوس ، كما للأرشيدية كون الرئاسة علي الشمامسة ، وعليه قراءة التحليل علي كل قس يقدس ، وهو يقدس في الأعياد السيدية لو لم يكن البطريرك أو الأسقف حاضراً .

ويشترط في القس الذي يرتقي إلي درجة الإيغومانوسية ان يكون كبير السن ، وأن تكون أقواله مطابقة لأعماله ، وعند إقامة الإيغومانوس لا ينفع الأب الأسقف في فمه نفحة الروح القدس لأنه سبق له ذلك عند رسالته قساً و في رسالته يقول الأسقف :

"... هب له يا سيدنا روح السلطة والوداعة والمحبة والصبر والصلاح ليرضيك في كل عمل صالح ويكون مثلاً للذين تحت طاعته ..."



الكلمة يونانية تعني "الناظر - الرقيب من أعلى - الحارس" guardian وهي أعلى درجة كهنوتية في الكنيسة المسيحية . فيتميز الأسقف عن باقي الدرجات الكنسية الأخرى بأنه يرسم الكهنة من دون رتبته بموهبة خاصة من الروح القدس ، أثر تسلسل أسقفي يمتد راجعاً حتى إلى الآباء الرسل القديسين .

فقد أقيم الأساقفة أصلاً خلفاء لآبائنا الرسل الأطهار ، وعلى ذلك فشروط اختيار الأسقف صارمة نظراً لمسؤولياته الجسيمة ، إذ من يده يتطلب دم الرعية . ويختار الأسقف من بين طغمة الرهبان وتدعوه الدسقولية السريانية الأسقف : " معلمكم وأبوكم بعد الله " وصفنا الإفراز والتعليم هما من أهم صفات الأسقف ، فالأسقف هو مدبر الكنيسة و معلمها و راعيها .

ومن المعروف أن القديس مرقس الرسول قد سام لكنيسة الإسكندرية أسقفاً (القديس إنيانوس) وثلاثة قسوس وسبعة شمامسة .

إذاً فقد كانت الدرجات الكهنوتية الثلاث (الأسقفية – القيسية – والشمامسة) معروفة في الكنيسة في عصورها المبكرة . ويوجد في الكنيسة القبطية أساقفة عوميون لمساعدة البطريرك في رعاية الكنيسة بتكليف منه . دون طقس تجليس لهم مثل أسقفية الشباب وأسقفية الخدمات و غيرها . وأساقفة الإيبارشيات . لهم طقس تجليس في كاتدرائية الإيبارشية . ويمكن سيامة أساقفة مساعدين لهم (خوري إيسكوبوس) إذا كانت الإيبارشية تحتاج إلى ذلك . كما يرتقي أسقف الإيبارشية إلى رتبة (متروبوليتس) أي المطران .

وهو مساعد الأسقف فالخوري إيسكوبوس يتبع أسقف المدينة التابع لها ولا يفعل شيئاًً بغير أمره . وكانت هذه الرتبة منتشرة جداً في الكنيسة الأولى وفي أوائل القرن الرابع لاسيما

في منطقة آسيا الصغرى ، فقد حضر منهم خمس عشر خوريسيوس في مجمع نيقية المسكوني الأول سنة ٣٢٥ م و وقعوا على محاضر المجمع بأسمائهم

المطران - Metropolitan μητροπολίτης

"المطران" بكسر الميم أو المتروبوليت تعريب الكلمة اليونانية (μητροπολίτης) والكلمة اليونانية في أصولها الأولى " مواطن في المدينة الأم – citizen of metropolis " أي أسقف لأكثر من مدينة واحدة في تחומتها . و صارت الكلمة في القرنين الرابع والخامس مرادف لكلمة " رئيس أساقفة archbishop " ثم صار رئيس الأساقفة فيما بعد هو " البطريرك " . وقد تحددت هذه الرتبة قبل مجمع نيقية الذي قننها كنسياً بقانون مجمع مسكوني . و حالياً أصبحت رتبة " المطران " رتبة تعطي للأسقف الذي يرعى إباضية متميزة كنسياً .

patriarch πατριαρχής - بطريرك

وردت الكلمة في الترجمة السبعينية للكتاب المقدس، وهي تعني "أب قوم" ، أو "أب شعب" وهي تطلق على إبراهيم وإسحق وبعثوب . وعلى أبناء يعقوب الثاني عشر .

و أيضاً تطلق على تلميذ الرب الثاني عشر ، وعلى السبعين رسولاً والقديس مارقس الرسول هو البطريرك الأول لكرسي كنيسة الإسكندرية.



و هي تعني في الكنيسة المسيحية "أب الآباء" أو "رئيس الآباء" ولم تعرف كلمة "بطريرك" إلا في القرن الخامس الميلادي ، فقد استعمل هذا اللقب لأول مرة في عهد الإمبراطور ثيودوسيوس الصغير (٤٠١ - ٤٥٠ م) وكان الإمبراطور ثيودوسيوس هو أول من دعا أسقف روما بطريركاً.

ومجمع نيقية المسكوني الأول سنة ٣٢٥ م ، كان يدعو بطاركة الكنائس أساقفة .

أما الكراسي الأسقفية القديمة فهي : أسقف الإسكندرية و يتبعه كل مصر وليبيا والخمس مدن الغربية ، وأسقف روما و يتبعه كل إيطاليا ، وأسقف أنطاكية و يتبعه كل سوريا وكيليكية وما بين النهرين والعربيّة وفينيقية ، وأسقف أورشليم و تتبعه بلاد فلسطين ، وأسقف القدسية و يتبعه جانب كبير من آسيا الصغرى وكل روسيا .

وفي العصور الحديثة ظهرت بطريركيات جديدة مثل بطريركية روسيا ، وبطريركية صربيا (يوغوسلافيا) وبطريركية رومانيا وبطريركية بلغاريا ، وبطريركية جورجيا ، وبطريركية إثيوبيا ، وبطريركية إريتريا .

ولقد دخل لقب " بطريرك " في الليتورجية القبطية من زمن البابا بنيامين الأول في القرن السابع الميلادي ، و قبل ذلك وبدهاءً من القرن الخامس في زمن البابا كيرلس الأول عمود الدين كان البطريرك يلقب في الليتورجية باسم " رئيس الأساقفة "

البابا – Pope

أجمع المؤرخون المسيحيون على أن أول من لقب بـ " البابا " من بطاركة الكرازة المرقسية هو البابا ياروكلاس الثالث عشر (٢٤٦ - ٢٣٠ م) . ففي زمانه سام معه أساقفة آخرين للمساعدة في الخدمة التي اتسعت آئند في كنيسة الإسكندرية ، فصار الأسقف يدعى أباً .

وبطريرك يسمى أب الآباء ، أو البابا . ويذكر القمح منسي يوحنا في تاريخه الكنسي : " ولشدة اختبار الله هنا ولشعب لهذا البطريرك ياروكلاس ومحبته لهم له دعوه بابا "

واللقب الرسمي التقليدي لبطريرك كنيسة الإسكندرية هو : " صاحب الغبطه والقداسة بابا وبطريرك ورئيس أساقفة المدينة العظمى الإسكندرية وكل أرض مصر والمدينة المقدسة أورشليم ، والنوبة والخشة والخمس مدن الغربية ، وسائر أقاليم الكرازة المرقسية " وأضيف إليه فيما بعد : " وكل أفريقيا ولبلاد المهاجر "

القبا خاصية بالاسقف

(١) الحبر : Pontiff

"حَبْر الشَّئِ" أي زينه وحسنها "وَالْحَبْرُ" (فتح الحاء وتسكين الباء) وجمعها "أَحْبَارٌ" هو السرور والغبطة وحين تطلق كلمة "الْحَبْرُ" علي أحد رؤساء الدين، فتعني العالم الصالح المنوط به تحبير العلم وتحسينه . وهو لقب رئيس الكهنة عند اليهود وفي الكنيسة القبطية يدعى البابا البطريرك "رئيس الأَحْبَارِ" وتطلق الكلمة علي الأساقفة كما يقال نيافة الحبر الجليل الأنبا ...

(٢) أَنْبَا : ABBA αββ'ας

كلمة من أصل سرياني تعني الأب والمعلم ، وهو لقبأساقفة الكنيسة القبطية ، ومشاهير النساك الأوائل الذين أسسوا الحياة الرهبانية ، حتى ولو لم يحملوا أي درجة كهنوتية ونادراً ما تستخدمه الكنائس الشرقية الأخرى . ويفطن أن "أنبا" تعريب للكلمة القبطية "آفا - آفببـا" الماخوذة أصلاً من اليونانية αββ'ας . وهناك مرادف للكلمة القبطية "آفا" وهو "أبا - آپا" ويمكن أن يحل أيهما محل الآخر دون فرق بينهما . كما في مجمع القديسين في تسبحه نصف الليل القبطية .

(٣) جاثليق general καθολικός

كلمة "جاثليق" هي كلمة أرمنية وتعني "متقدم الأساقفة" وهو لقب غير معروف في الكنيسة القبطية . ولكنها معروفة للكنائس الشرقية الأخرى .

ألقاب خاصة بالبطريرك

نقول مثلاً: "صاحب الغبطة قداسة البابا المعظم البابا الأنبا ... بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة الموسى"

(١) "غبطة" : his beatitude – his eminence

"الغبطة" هي السعادة والمسرة وكلمة "غبطة" في العبرية هي "أشير" وترجمت هي و مشتقاتها إلى "طوبى" في كثير من المواقع في الكتاب المقدس .

(٢) أرشي إيسكوندوس : Archpsalmodos ^{αρχιεπίσκοπος}

أي رئيس الأساقفة ، وهو اللقب الذي كان يلقب به البطاركة ورؤساء بعض الكنائس البارزة في غضون القرنين الرابع والخامس للميلاد . ثم امتد اللقب فيما بعد ليشمل المطارنة أيضاً .

(٣) أرشي إيريفس : High Priest ^{αρχιερεύς}

أي "رئيس الكهنة - ἄρχοντας επερηφανέας" وهو أحد ألقاب السيد المسيح له المجد إذ يدعى : "رئيس الكهنة العظيم" و "رئيس كهنة الخيرات العتيدة" و "رئيس الكهنة إلى الأبد على رتبة ملكي صادق" أي أن كهنته يبقى لا يزول .

و كان أساس عمل رئيس الكهنة في العهد القديم كخادم للأقدس هو أن يكفر عن خطايا الشعب وجهاهاته ، كما عن خطایاه الخاصة أيضاً بتقدیم ذبائح و قرایین لله مرات كثيرة . أما في العهد الجديد فصار المسيح له المجد هو الكاهن والذبیح في وقت واحد ، حين قدم نفسه لله كوسیط عهد جديد بدمه ، أي بتقدیم ذبیحة هي ذبیحة نفسه أي ذبیحة جسدہ ولكن لمرة واحدة فقط ، إذ "بدم نفسه دخل مرة واحدة إلى الأقدس فوجد فداء أبداً" (عمران ٩: ١٢)

ومن كهنوت المسيح له المجد يستمد كل كاهن في العهد الجديد كهنوته : " لأن كل رئيس كهنة ما يخوض عنه الناس يقام لأجل الناس في ما لله ، الذي يقدم قربابه و ذبائح عه الخطايا " (عب 1:5)

واقتداء بأن رئيس الكهنة هو واحد فقط سواء في العهد القديم أو في العهد الجديد ، فصار رئيس الكهنة فيه علي رتبة ملكي صادق . وهكذا حفظت الكنيسة القبطية هذا التقليد عينه .

ففي نصوص الصلوات الليتورجية القبطية يدعى بطريرك الإسكندرية بلقب " رئيس الكهنة " . وهو تقليد قبطي نجده مذكور في مجمع القدس الإلهي حين يلقب المجمع البابا بطرس خاتم الشهداء (٣٠٠ - ٣١٠ م) بالعبارة التالية : "... والقديس بطرس الكاهن الشهيد، رئيس الكهنة "

كما يلقب أيضاً بطريرك كنيسة الإسكندرية بلقب آخر هو : " رئيس رؤساء كهنتنا - " .

الحلل الكهنوتية : Sacerdotal dresses

" حلقة " وجمعها " حلل أو حلال " هي كل ثوب جديد أو عموماً الثوب الساتر لجميع الجسم . والحلل أو الملابس الكهنوتية الخاصة بالخدمة الليتورجية تتكون من أجزاء هي نفسها تقريباً في مختلف الكنائس المسيحية في العالم المسيحي مع بعض الاختلافات الطفيفة . وانحصر استعمالها لرجال الإكليرicos أثناء تأديتهم للخدمة الكنسية .

وتحتختلف الحلل الكهنوتية التي يرتديها الأسقف عن تلك التي يرتديها القس مما يرتديه الشماماس أثناء الخدمة الكنسية .

وفي الكنيسة القبطية تغيرت الملابس الكهنوتية بين زمن وآخر ، مما جعل من الصعوبة تتبع تاريخها بشكل قاطع .

وأهم الحلل الكهنوتية في الكنيسة القبطية هي : التونية - البلين - الزنار - البطرشيل - الكمان - البرنس - التاج .

و قبل ارتداء ملابس الخدمة ، يرسمها الكاهن بالصلب باسم الآب و الابن و الروح القدس . ويصاحب ارتداء الملابس الكهنوتية صلوات سرية يرددوها الكاهن أثناء ارتدائه لها ، وهي غالباً آيات مختارة من سفر المزامير ، أو المزامير بأكملها و بعد رسمها ولبسها لا يخلعها إلا بعد انتهاء خدمة القدس الالهي

ملابس القس والقديم



التونية

تم ذكرها في ملابس الشمامس

الشملة : Amice

وهي قطعة من القماش الأبيض تغطي رأس الكاهن وتتدلى على كتفيه . وفي أصلها كانت طويلة يلف بها الكاهن الخديم رأسه ، ويتدلي الباقى منها على كتفيه حتى إلى قدميه من ظهره . وفي كنائس المدن حل محلها الطيلسانة التي يرتديها الكهنة العلمانيون ، ولكنها لا زالت مستخدمة عند الكهنة الرهبان في الأديرة .

طيلسانه

وهي إحدى ملابس الخدمة التي يرتديها الكاهن أثناء صلوات القدس الإلهي . وهي بديل الشملة ، ويرتديها الكهنة العلمانيون (المتزوجون) .



و هو ما قرره المجمع المقدس لكنسيتنا القبطية في يونيو ١٩٩٦ ، علي أساس أن الطيلسانه ليست غطاء للرأس ولكنها مثل عمامات هرون ومثل تاج الكهنوت ، أما الشملة بوضعها المستحدث فقد صارت مثل غطاء الرأس .

ويضع الكاهن الطيلسانه علي رأسه وهي بشكل طاقية مرتفعة نوعاً إلي أعلى و مزينة بصلبيين واحد إلي الأمام والأخر من الخلف .

breast plate مدرة

"صدرة" - بفتح الصاد - هي ثوب يلبس فيعطي الصدر والكتف وكانت "الصدرة" قطعة من ثياب رئيس الكهنة في العهد القديم . وكانت تسمى "صدرة القضاء" لوجود حجري الأوريم والتميم بها ، إذ بهما كان يعرف رئيس الكهنة قضاء الله أو حكمه في أمر يريد معرفة ارادة الله فيه . وعلى صدرة القضاء كانت أسماء أسباط بنى إسرائيل الثاني عشر فكان هرون يحمل أسماءهم علي قلبه عند دخوله إلى القدس للتذكرة الدائمة أمام رب .



وفي العهد الجديد يرتدي الكاهن الصدرة فوق التunicia عند تتميم خدمة القدس الإلهي، ولكنه يرتديها هي فقط بدون tunicia عند القيام بصلوات رفع البخور في عشية وباكراً، وفي ممارسة بعض أسرار الكنيسة مثل العمودية والميريون والتوبة والاعتراف وسر الزواج. كما يرتديها الكاهن الشريك عند مناولة الكأس .

Chasuble بربنس

البرنس في الأصل هو رداء الأنبياء والملوك . وأصبح في الكنيسة المسيحية أحد الحلل الرئيسية التي يرتديها القمص والأسقف والبطريرك والبرنس رداء طويلاً متسعاً وبلا أكمام ، ومفتوح من فوق إلى أسفل ، ويكون من الكتان أو الحرير المحلي بخيوط الذهب أو الفضة . والبرنس ومعه القصلة يخص البطريرك والأساقفة دون القسوس أما القسوس فيرتدون البرنس بدون قصلة .

ملابس الأسقف والبطريرك



- ١ - تونية
- ٢ - صدرة
- ٣ - بونس

٤ - قصلبة

وهي رأس البرنس ، يلبسها أساقفة الأقباط فوق العمامة ، ويرجح أنها تعود إلى عصر البابا كيرلس الأول عمود الدين (٤١٢ - ٤٤٤ م) البطريرك الرابع والعشرون من باباوات الكرaza المرقسية حين ترأس مجمع أفسس المسكوني الثالث سنة ٤٣١ م

٥ - عمة hat



غطاء للرأس سواء للأسقف أو للكاهن ، وقد تغير شكلها على مر العصور حتى صارت بشكلها الحالي . والعممة اليوم عند الأقباط علي شكل مقطع من كرة ، أي مستديرة . أما في الطوائف الأخرى فتأخذ أشكالاً مختلفة .

٦ - تاج أسقفي



وهو يسمى في القبطية ميكلاط و في الإنجليزية Crown وفي اليونانية Μητρα (ميترا) ولقد عرف التاج الأسقفي في الكنيسة الشرقية بعد سقوط القسطنطينية سنة ١٤٥٣ م . ولبسه رئيس الكهنة ولقها نيابة وتعويضاً عن ملك الروم . ومن الكنيسة البيزنطية انتقل التاج الأسقفي إلى باقي الكنائس الشرقية . ويصنع التاج من الحرير الأبيض المغزول والمحللي بالذهب والأحجار الكريمة و يعلوه صليب فوقه ، وزين أيضاً بالصلبان و صورة رب المجد .

٧ -بلين



تعريب للكلمة اليونانية "باليون" وهي غطاء للرأس تعرفه كنائس السريان والأرمن والموارنة إلى جانب الأقباط والبلين هو غطاء للرأس عند الأب البطريرك أو الأسقف وهو نفسه الشملة عند الكهنة الرهبان . ولا تختلف الشملة عن البلين في شيء . وكان كلاهما كبيراً يغطي الرأس والكتفين ويلتف من تحت الإبط ليكون بهيئة صليب على الصدر وعلى الظهر . وكانت العادة القديمة أن يلبس البطريرك أو الأسقف البلين ليغطي به رأسه في مناسبات خاصة مثل يوم الجمعة العظيمة .



٨ -قلنسوة cowl hood κουκουλιόν

"القلنسوة" أو "الفلسوة" تسمى في اليونانية "كوكوليون" أو "كوكولا" وتسمى في القبطية كلافت (كلافت) . وهي غطاء الرأس عند الرهبان الأقباط والسريان ، وتعطي الرأس والكتفين وجاء من الظهور . وهي مزينة بالصلبان . وكان المجمع المقدس للكنيسة القبطية قد قرر في يونيو سنة ١٩٩٦ م ، اعتبار القلنوسوة زياً رسمياً بالنسبة للأسقف في الخدمة .

٩ -عمدة الرعاية Crosier

وهي العصا التي يحملها الأسقف ، وأحياناً يحملها رؤساء أديرة الرهبان ورؤسات أديرة الراهبات abbesses . وهي في أصلها عصا لها تقوص أو انحناء في أعلىها crook – shaped كالعصا التي يحملها راعي الأغنام . وكان الغرض منها في البداية هو الاستناد عليها أثناء المشي . أما أول ذكر لبيتوري لها فكان في القرن السابع الميلادي . وفي الكنيسة الشرقية يعلو عصا الرعاية صليب بين ثعبانين . وعصا الرعاية تشير إلى أن الأسقف هو راعي الكنيسة أو الإيبارشية التي انتمن على رعايتها .

١٠ - الحياة النحاسية

كان مجرد النظر إلى الحياة النحاسية التي وضعها موسى علي الرأية كافياً ليشفى الانسان الذي لدغته الحيات المحرقة لتذمره علي الله وعلي عبده موسى (عدد ٢١-٧-٩)

وفي كنيسة العهد الجديد لازالت الحياة النحاسية توضع ملتفة علي رأية عالية علي شكل صليب وتلازم الأب البطريرك أو الأسقف أثناء تأديته الخدمة الليتورجية في الكنيسة وذلك لسببين :

السبب الأول

لكي تذكر الشعب بذبيحة الصليب ، وإن أخطأ واحد فلينظر بإيمان إلى حقيقة الصليب الذي صلب عليه الرب حتى خلصنا وشفانا .

ففي القديم كان الرمز واليوم الحقيقة عينها، فدم يسوع المسيح ابن الله الذي بذله علي الصليب لأجلنا يطهernا من كل خطية .

السبب الثاني

لكي تذكر الأب الراعي بضرورة دوام كرازته بصليب المسيح ، وأن يجعله دائماً نصب عينيه ، لأنه أداة الراعي في تدبير حياة شعبه ، وفي خدمة كهنوت المسيح وذبيحته .

الكتب الكنسية



غنية هي كنيستنا في كنوزها وتراثها الشمرين، وقد حرصت الكنيسة منذ القديم على تدوين نصوص صلواتها وعباداتها في الكثير من الكتب الكنسية بدقة وترتيب بديع. صاغت الكنيسة كل لاهوتها وعقيدتها الثمينة في صورة نصوص ليتورجية وألحان كنسية حتى تلقن الشعب القبطي عقيدته في صورة موسيقية مهيبة بإرشاد من الروح القدس. **ونواد هنا في كلمات قليلة معلومات عن اللتب الكنسية في ترتيب هجانى :**

[١] الإبصلمودية المقدسة :

من الكلمة اليونانية ψαλμος (بصالموس) أي مزمور أو نشيد وفي معناه الدقيق يعني "الصوت الناتج عن القيثارة عند العزف عليها بالأصابع" وأصل الفعل في اليوناني ψαλω أي "يعزف على آلة موسيقية وتربة بأصابعه ، وليس باستخدام ريشة "أو "يفني على القيثارة "

وهو كتاب التسبحة اليومية وكتاب التسبحة الكبائكية ، وكتاب التسبحة الكبائكية ما هو إلا كتاب التسبحة اليومية مضافاً إليه إبصاليات أخرى كثيرة ومداخن عربية كثيرة في مدح العذراء .

وأقدم إشارة وصلت إلينا عن زمن تأليف الإبصلمودية المقدسة واستخدامها في الكنيسة هو ما ذكره البابا ديونيسيوس الإسكندرى (٢٤٨ - ٢٦٠ م) عن نيبوس أسقف الفيوم يشكره علي جهاده الكبير في عمل الإبصلمودية التي أصبح يستخدمها الكثيرون بارتياح ...)

وتحتوي الإبصلمودية علي الهوسات الأربع والإبصاليات والثيوطوكيات والذكصولوجيات والكثير من التسابيح الدسمة التي تصلي بها الكنيسة في تسبحة باكر وتسبحة عشية وتسبحة نصف الليل .

لما توجد كتب أخرى تدرج تحت الإيمان مودية مثل :

- ١- كتاب إيماليات وطروحات عيد الميلاد والغطاس
- ٢- كتاب إيماليات وطروحات عيد القيامة والخمسين
- ٣- كتاب إيماليات لأعياد الشهداء والقديسين

[٢] أجنبية የጊዜ ተግል Horologion

الكلمة معربة عن اللفظة القبطية " የጊዜ ተግል (أجب)" أي ساعة أو زمن ، لتشير إلى كتاب "صلوات السواعي" فالأجنبية كتاب يحوي السبع صلوات الليلية والنهارية التي تصليها الكنيسة الجامعة . وخدمة صلوات المزامير هي خدمة كنسية قائمة بذاتها تسلمت الكنيسة المسيحية أصولها الأولى من صلوات الهيكل اليهودي ، ولا زالت تمارس خدمة مستقلة في كافة الأديرة ، ولقد انتقل طقسها من مصر أولاً إلى كافة رهيبات العالم المسيحي شرقاً وغرباً .

أما في كنائس المدن أو الكاتدرائيات فقد دخلت صلوات المزامير مؤخراً وبالتدريج في صلب صلوات القدس الإلهي كصلوات تهيئة واستعداد له .

ولم تكن صلوات المزامير في القدس الإلهي بطقسها التي هي عليه الآن طبقاً للمناسبات الكنسية المختلفة من أصوات وأعياد . حيث كان لحن "ألي القربان" هو اللحن الطويل الذي تبتدئ به خدمة القدس الإلهي ، حيث يستغرق اللحن كل الزمن الذي يحتاجه الكاهن منذ أن يبدأ في فرش المذبح حتى ينتهي من اختيار الحمل ، ومن المعروف أن لحن ألي القربان تنحصر نعماته الرائعة المهمبة في حرف (م) وهو أول حرف في الكلمة (الليلويات) والتي يعقبها مرد يتسع طبقاً للمناسبات الكنسية المختلفة بعد أن يكمل الكاهن دورة الحمل حول المذبح .

والأجنبية في الكنيسة تحوي ٧٧ مزموراً مع فصول من الأنجليل ، وصلوات قصيرة تسمى "قطع" .

وتبعد الليتورجية الشرقية عموماً بمزامير صلاة الغروب - وهي في ذلك تشبه تماماً الطقس اللاتيني القديم - إذ أن التقليد الذي تسلمه الكنيسة المسيحية عن الهيكل اليهودي أن اليوم يبدأ بغروب شمس اليوم السابق له .

[٣] خواجي **Euchologion ευχολογιον**

الكلمة يونانية ، عربت في الكنيسة القبطية إلى " خواجي " وهو الكتاب الذي يحوي نصوص صلوات القدسات القبطية الثلاثة للقديسين باسيليوس الكبير ، وغريغوريوس النزيني (الناطق بالإلهيات) و كيرلس الكبير مع شرح لممارستها الطقسية ، يضاف إليها صلوات رفع بخور باكر وعشية . وكان قد فيماً أيضاً يحتوي على صلوات كافة الأسرار الكنسية والمناسبات الكنسية المختلفة مثل صلوات الرسامات لدرجات الإكليروس المختلفة ورسامات الرهبان وتكريس الكنائس وتكريس الميرون المقدس وطقس خدمة غسل الأرجل وصلادة الطشت وغيرها ...

وقد أوصي البابا أثناسيوس الرسولي تلميذه القديس سيرابيون و صديقه أن يقوم بتداوين نصوص الصلوات حتى لا يدع فرصة للهراطقة بإضافة عبارات منافية للإيمان الأرثوذكسي الصحيح . فقام القديس سيرابيون بتداوينها و عمل أول خواجي سنة ٣٥٠ م ويعرف باسم " خواجي سيرابيون " .

[٤] الدفنار **αντιφωνάριον**

دفنار تعريب الكلمة اليونانية (أنتيفوناريون) والكلمة تعني في أصولها " صوت مقابل صوت " وعلى ذلك فكتاب الدفنار يحوي نصاً يؤدي بطريقة الأنطيفونيا ، أي فقرة (ربع) ملحنة يرددتها الخوروس البحري ، و يعقبها فقرة (ربع) ملحنة يرددتها الخوروس القبلي بالتناوب .

والدفنار كتاب يحتوي على سرد تاريخي مختصر في أسلوب تماجيد وتطويبات للأعياد السيدية وأعياد العذراء والملائكة و الشهداء والقديسين

واليوم يقتصر ترتيل الدفنار بطريقة الأنطيفونيا على الأربعين الأولين منه فقط بالقبطية أما باقي الأربع فنقرأ باللغة العربية دمجاً .

ويقرأ كتاب الدفنار في تسعة عشرية أو تسعة نصف الليل و قبل ختامها مباشرة أو عند عمل تمجيد لأحد القديسين أو الشهداء .

من الفعل "دل" أي أرشد إلى شيء ، والدلال هو الكتاب الطقسي الذي يرشد إلى أسلوب تكميل الخدمة الطقسية لعيد من الأعياد أو مناسبة من المناسبات الكنسية ، كما أصبح الدلال يحوي أحياناً النص الليتورجي المستخدم في ذلك العيد أو تلك المناسبة وفي الكنيسة القبطية يوجد دلال أسبوع الآلام ودلال اللقان والسبحة .

[٦] سنكسار *Synaxarion συναξάριον*

الكلمة "سنكسار" تعريب الكلمة اليونانية (Senksarion) وهو نفس اسمه في القبطية *CTRNAXAPION* . وهو كتاب يحوي سيرة مختصرة لشهداء الكنيسة و قدسيتها ، وكذلك أعيادها على مدار السنة القبطية . فهو بمثابة تقويم كنسي يعتمد على التقويم القبطي الذي يبدأ في ١١ سبتمبر (توف) من كل عام ميلادي .

ومنذ شهادة القديس بوليكاربوس في سنة ١٥٥ ، بدأت الكنيسة تقويم تذكارات أعياد الشهداء وتحتفل بهم سنوياً في أعياد استشهادهم .

و مع التذكارات التي للشهداء والقديسين والتي لم تكن تتعدى يوم استشهادهم أو يوم نياحتهم ، امتد الاحتفال بتذكاراتهم إلى مناسبتين آخرتين هما تذكار نقل الأعضاء ، وتذكار تكريس الكنائس على أسمائهم .

ولقد تطور السنكسار القبطي من سرده لتذكارات شهداء محليين إلى سنكسار أكثر عمومية ليشتمل على شهداء وقدسيين وأساقفة من بلاد أخرى .

وأول سنكسار عربي منقح منسوب إلى الأنبا بطرس الجميل أسقف مليج (القرن الثاني عشر أو القرن الثالث عشر) وأعقبه سنكسار آخر بواسطة الأنبا ميخائيل أسقف أتریب ومليج (١٢٤٣-١٢٤٧)

ويُقرأ السنكسار في القدس الإلهي بعد الإبراكميس الذي هو سفر أعمال الرسل (ومن الملاحظ أنه السفر الوحيد الذي ليس له خاتمة) كنوع من الامتداد لعمل الروح القدس في الكنيسة حتى عصرنا هذا وإلى آخر الدهور ، والسنكسار هو البرهان العملي لقراءات القدس ، فإن كانت القراءات هي عبارة عن تعليم ووصايا مكتوبة في الإنجيل ، فحياة القديس هي البرهان العملي والتطبيقي لهذه الوصايا وبذلك يكون أيضاً هو المشجع والمحفز لنا للاقتداء به .

وبذلك تدور قراءات القدس كلها بداعٍ من عشية حتى إنجيل القدس حول سنكسار أو قديس اليوم غالباً .

لا يُقرأ السنكسار في أسبوع الآلام والخمسين المقدسة بل تحل محله دورة القيامة لأن كل ذهنا يكون مشغولاً بأحداث القيامة ، كذلك القراءات الكنسية كلها تكون موجهة إلى القيامة .

[٢] القطمارس

الكلمة اليونانية (καταμερός) تعني "حسب الفصل" أو "حسب الجزء" وربما تعني الكلمة أيضاً "في أجزاء". والقطمارس هو الكتاب الذي يحوي فصول القراءات التي تقال في "قداس الموعوظين" علي مدار السنة الطقسية .

وهو كتاب تعرفه جميع الكنائس ولكن اسمه "قطمارس" هي تسمية قبطية لا تعرفها أي كنيسة أخرى بنفس هذه التسمية.

وظهرت القطمارسات في تاريخ غير معروف تحديداً ، حاوية فصول القراءات بعد أن كانت البداية هي كتاب مخطوط للإنجيل كله ، توضع به علامات توضح بداية ونهاية الفصل المطلوب قراءته . وقبل عصر الطباعة الكنسية الذي بدأ في زمن البابا كيرلس الرابع (أبو الإصلاح) ، كانت فصول القراءات التي تقرأ في القدسات في صعيد مصر غير تلك التي تقرأ في الوجه البحري . وبظهور الطباعة بدأت تتوحد تلك القراءات المختلفة .

و القطمارسات في الكنسية القبطية هي :

- قطمارس سنوي على مدار السنة الطقسية
- قطمارس الآحاد (أيام الآحاد فقط)
- قطمارس الصوم المقدس الكبير
- قطمارس أسبوع الفصح (أسبوع الآلام)
- قطمارس الخمسين المقدسة

ولقد احتفظ قطمارس الصوم الكبير وقطمارس أسبوع الفصح بفصول قراءات من العهد القديم طبقاً للتقليد القديم للكنيسة الجامعة . ولا زالت بعض الكنائس الشرقية تحافظ في كتب قراءاتها بفصول تقرأ في كل قداس من العهد القديم لا سيما نبوات الأنبياء.

آداب الحضور إلى الكنسية

سكنى الله في بيته أكسبته هيبة و جلالاً ، وأضفت عليه قداسة و رهبة ، فصارت أبوابه و أعتابه مقدسة ، بل وحتى ترابه أيضاً ، إلى حد أن تقبيل أرض الكنسية يملأ النفس فرحاً روحاً مقدساً .
كيف لا وهو المكان الذي ندخله لنتقابل فيه مع الله و نتراءى أمام وجهه مقدمين له السجود والإكرام و العبادة اللائقة بمن أحبنا و بذل نفسه عنا "بيتك تليق القداسة يا رب إلى طول الأيام" (من ٩٣ : ٥)

نعمه الله لا تفارق بيت الله . ويقول فيلارت أسفغ موسكو : "قد رقت الكنسية لكي تكون مشابهة في كل شئ لما هو في السماء ، فجمال الكنسية من داخل يشبه عظمة عرش الله والقائمين حوله . والأنوار الكثيرة تشبه ضياء مجد الله وقديسيه ، وعطر البخور يشبه جمال رائحة الحياة الأبدية ، والبخور الصاعد من مجابر الأربعه والعشرين قسيساً ، والألحان والتسابيح تشبه تهليل الملائكة وترنم المائة والأربعة والأربعين ألفاً لترنيمة الخروف "

ولقد اهتمت الدسوقولية بالحديث عن العبادة داخل الكنسية و آداب الحضور فيها ، ففي الباب الثامن تشدد على ضرورة التبشير في الذهاب لبيت الرب من أول ساعة في النهار ، لأن الذين يبكون إلى الرب يجدونه .

وفي الطريق إلى الكنسية لا يتشارغل أحد بالحديث مع آخرين ، بل يتهيأ ليري الرب في بيته وذلك بتلاوة بعض المزامير مثل "فرحت بالقائلين لي إلى بيت الرب نذهب ..." (من ١٢٢ : ٥)
و "مساككك محبوبة يا رب إله القوات ..." (من ٨٣ : +) و "الساكن في سر العلي يستريح ..." (من ٩٠ : ٥)

وتقبيل أبواب الكنسية في الدخول إليها و الانصراف منها ، وفي الدخول إلى الكنسية نردد
قايلين : "أما أنا فيبشره من حملك أدخل إلى بيتك وأسجد أمام هيكل قدسك بمحافظتك" (من ٥ : ٥)

وقد يمماً كان الإنسان يدخل إلى الكنسية حافي القدمين ، عاري الرأس ، وهو ما يعطي للداخلين شعوراً بالمهابة و المخافة لبيت الرب ، لأن أرض الكنسية أرض مقدسة ، ولكن بعد

أن تعذر ذلك الأمر لكثره أعداد المصليين في مقابل قلة أعداد الكنائس ، بطلت هذه العادة . ولكن لا ينبغي أن نغفل أنه لا فرق بين الكنيسة وهيكلها الذي لازلتا ندخله حتى اليوم بعد خلع أحذيتنا من أرجلنا .

ثم السجود أمام باب الهيكل الكبير قائلين : " نسجد لك أيها المسيح إلها مع أبيك الصالح والروح القدس لأنك أتيت وخلصتنا " فالسجود إلى الأرض هو تعبير طقسي لنزول المسيح إلها إلينا على الأرض لذلك نقبل الأرض التي وطأتها قدماه .

ثم نقف ونصلي الصلاة الربانية بفهم . ثم تقبيل ستة الهيكل وأيقونات القديسين ورفاتهم إن وجدت ، ثم تقبيل يد الكاهن للبركة . ثم الوقوف في صمت كامل وورع مطبق في المكان المحدد لي في الكنيسة وليس في أي مكان كييفما اتفق .

تقول الدسوقية : " ليلئ الشعب قياماً معَا . وينظرون إلى المشارق و يصلون إلى الله السماء في المشارق ، و يتذكرون المسأله الأول الذي هو الفردوس الشرقي ، هذا الذي طرح الإنسان الأول منه ما دفع قلبه بمشورة الحياة و رفضه وصيحة رب "

وفي خطاب القديس أبا مقار الكبير الأخير الذي ألقاه علي أولاده قبل نياحته يقول لهم : " اجعلوا دخولكم إلى الكنسية مبلياً ، لسمعوا المزامير والتسبيحة ، ثم قراءة الكتاب كما حملنا الرسل في قوانينهم قبل أن تأخذوا جسد المسيح و دمه المحيي "

و يقول الأستاذ إغناطيوس بريانشانيروف : " الكنسية هي السماء على الأرض ، و الذي يدخلون ينبغي أن يقفوا حسناً سكان السماء و يوقار الملائكة ؛ حيثونهم شاخصة دائماً نحو المزبلة ، وأرجلهم واقفة ياسقامة بغير مال ، أيديهم ممندة إلى جانبهم بغير حرارة ، أفواههم لا تفتح إلا للتسبية "

ويقول أيضاً : " داخل الكنسية حافظ على النظام بكل احترام و هدوء معطياً التراجمة لرب البيت ، ولا تحاول أن تلتفت إلى أحد ، ولا تلتف نظر الآخرين إليك ، وذلك احتراماً لله و منفعة لنفسك ، ولعدم الشوشة على الصلاة و المصليين . لا تخرج و لا تدخل أثناء الصلاة بل احتفظ نفسك حتى نهاية

الصلوة ، ولا تخرج قبل إعطاء التسريح بأي حال ، لأن في ذلك انتهاك للبرامة بن البيت ، وتشبيهاً بيهودا الذي خرج دوه إده فدخله الشيطان . فلا يوجد سبب منه الأسباب مهما كان منها في نظرك يسلط على خروجك وتترك الصلاة . لا تعود نفسك الاستهتار بالأمور الصغيرة لأنها هي التي تجعلك تستهت بالآمور الكنسية والله ، فقصيده مدفونها مثل حيسو ”

والقديس أفرام السرياني (٣٠٦ - ٣٧٣ م) يؤكد من قبل ذلك بزمان طويل ويقول : ” إنى مندهش لئن أهُل أن البعض قد بلغ بهم قلة الحياة حتى أنهم بلا سبب معقول يتركون الخدمة الإلهية في الكنسية ويندرجون قبل إعطاء الحل بالذروحة ”

ويقول الأب يوحنا من كرونستادت : ” لنلتو صلواتنا وقراءاتنا في الكنسية بكل ثأرٍ ووضوح ، ولا نختصر شيئاً قط ، و بذلك نعطي فرصه للروح القدس أن يستخدم الكلمات لإنارة قلوب السامعين . عليك أن تقلي البذار ، وارتداها للرب فهو ينميها حسب مسنه ”

ويقول الأسقف بوتين : ” لا تشغل عنك متابعة الصلاة داخل الهيكل وخارجها ، ولا تشغل نفسك بشئ خاصه حتى ولو كان مقدساً ونافعاً لقراءة أو تلاوة أو خلافه مما يحركك من بررة الخدمة والاشتراك في التسبيح ... لا تعمل حرکات خاصة سجدة أو ركوع أو خلافه في وسط الكنسية بل اشتراك فقط في حرکات الشعب في أوقاتها ”

للت الكنسية تظل موضعًا للصلوات والقداسات ، أما لاجتماعات التي تعقد بها لفئات الشعب المختلفة من كلا الجنسين سواء للوعظ أو التعليم فلتكن من داخل خدمة صلاة ليتورجية مثل رفع البخور ، وبعد قراءة فصل الإنجيل المقدس ، حتى تحافظ علي كرامة بيت الرب التي هي من خصية رب البيت .

- ومن الأخطاء الشائعة الآن هي استخدام التليفون المحمول داخل الكنسية مما يسبب ازعاجاً وعشرة للحاضرين ويشتت فكر المصلين . وبالتالي يجب علينا إغلاق التليفون المحمول قبل أن ندخل الكنيسة - الحفاظ على نظام ونظافة الكنيسة بعد إلقاء المهملات و المخلفات على دكك الكنيسة كذلك ترك الكتب بعد الصلاة .

النغمات الكنسية



الطقس الكنسي كأي كائن يُبثّ ثنوع مشاعره وتنغير الألحان وتنحاش مع أحاديث حياة المسيح فتلون الموسيقى الكنسية معبرة عن مشاعر الكنسية وأدابسها في تلك الفترة بالحان مبدعة تخطف النفس والوجدان نحو السماء وتحرك فينا الإشباعات المقدسة فيصبر المسيحيون بشراً سماوين أو ملائكة أرضيين . وفيما يلي مذتص للنغمات الكنسية على مدار السنة ومواقعها .

أ - الطقس الفراليكي : ويصلى به في الفترات الآتية :

- ١ - من عيد النيروز في أول توت إلى عشية عيد الصليب في ١٦ توت
- ٢ - من عيد الميلاد المجيد (٢٨ أو ٢٩ كييـك) إلى عيد الختان (٦ طوبه)
- ٣ - من عيد الغطاس (١١ طوبه) إلى عيد عرس قانا الجليل (١٣ طوبه)
- ٤ - من عيد القيامة المجيد وحتى نهاية صلاة السجدة الثانية في مساء عيد العنصرة
- ٥ - في جميع الأعياد السيدية الكبيرة أو الصغيرة باستثناء عيد البشارة المجيد وذلك إذا وقع في الفترة من جمعة ختام الصوم إلى ثاني يوم عيد القيامة المجيد ، فإنه يلغى ولا يتم الإحتفال به.
- ٦ - في تذكار يوم ٢٩ من كل شهر قبطي (تذكار البشارة والميلاد والقيامة) ماعدا شهري طوبه وأمشير لأنهما الشهاران اللذان يسبقان فترة الحبل الإلهي (من ٢٩ برمهاـت إلى ٢٩ كييـك) لذلك فهما يشيران إلى الفترة السابقة للتجسد الإلهي ، فترة النيوات
- ٧ - في طقس صلوـات الخطوبة والإكليل

بـ - الطقس الشعائيني الفرائي:

١- في ثلاثة أيام عيد الصليب من ١٧-١٩ توت

٢- في عيد الصليب يوم ١٠ برمهاط

٣- في يوم أحد الشعائين

جـ - الطقس اليعقوبي :

ويصلى به خلال شهر كيدهك، من وقت بدايته إلى برامون الميلاد

دـ - الطقس المصيامي :

ويصلى به في ثلاثة أيام صوم نينوى ثم الصوم الكبير

هـ - الطقس الجنائزى (الحدازيني) :

ويصلى به في أسبوع البصخة (أسبوع الآلام)، وفي صلوات التجنيز.

وـ - الطقس السنوى :

بخلاف ما سبق تكون الصلوات بالطقس السنوى

- **ملاحظة:** من المحتمن أن تخضع سائر الخدمات الكنسية للطقس السائد في ذلك الوقت، فمثلاً في أيام الفرح تؤدي سائر الصلوات باللحن الفرائي (حتى لو كانت صلوات تجنيز).

المراجع المستخدمة في البحث

- ١- الكتاب المقدس
- ٢- خدمة الشمامس
- ٣- الصلوات الطقسية في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية ، القمص إيسيدوروس البرموسي
- ٤- روحانية طقس الأسرار ، ليافة الأنبا متاؤس أسقف ورئيس دير السيدة العذراء السريان .
- ٥- أسرار الكنيسة السبعة في سطور ، الأنبا موسى أسقف الشباب .
- ٦- معاجم المصطلحات الكنسية (٣ أجزاء) ، لراهب من الكنيسة القبطية .
- ٧- الكنيسة مبناتها ومعناها ، لراهب من الكنيسة القبطية .
- ٨- عمومية الماء والروح ، لراهب من الكنيسة القبطية .
- ٩- سر الروح القدس والميريون المقدس ، لراهب من الكنيسة القبطية .
- ١٠- الدبلة والإكليل ، لراهب من الكنيسة القبطية .
- ١١- المسيح في الإفخارستيا ، أبونا تادرس يعقوب ملطي .
- ١٢- أسرار الكنيسة السبعة ، حبيب جرجس .

أحياناً الشهادسة المطلقيين بالستوى الأول

- ١ - برجاء الاهتمام بحضور حصد الطقس النظرية والعملية . وواذهب على حضور الدراسات لدى مارسنه حتى تدرس عليه .
- ٢ - أهتم بقراءة هذا التيب بأسرعه بعد شرح داخل الفصل فسيتم امتحانك فيه في نهاية المرين

الب معك

صلبي الله أجلانا